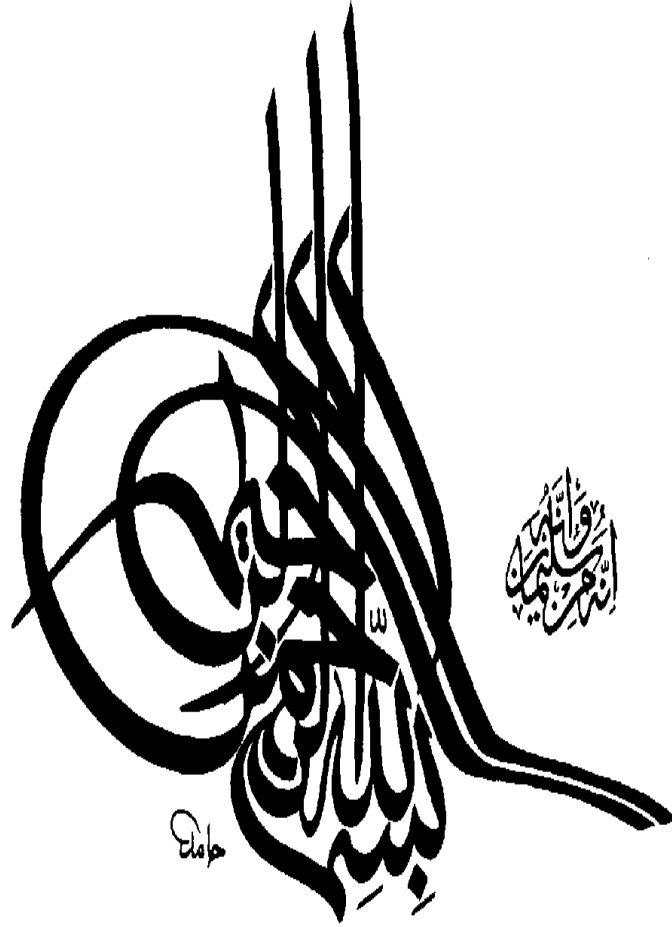


مدخل الحكمة: دراسة منهجية - معرفية - ديداكتيكية

زكرياء عريف- عبد الرحيم الطالبي- الزهرة خير ربي- عثمان السباعي



أصل الدراسة

بحث أنجز في إطار وحدة البحث التدخلي، بالفرع الإقليمي للمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء سطات، الفرع الإقليمي الجديدة، مادة التربية الإسلامية وذلك تحت إشراف الأستاذين الفاضلين:

فضيلة الدكتور المصطفى الريق

فضيلة الدكتور سعيد الصديقي

لذلك وجب علينا تقديم وأجل وأسعى عبارات العرفان/ والتقدير والامتنان/ موقنين بعدم القدرة على الوفاء/ لكل من كانت له أياد بيضاء في إخراج هذا العمل إلى الوجود/ حتى استوى شاخصا بعد معاناة ومجهود/ ونخص بالذكر أستاذينا الكبيرين/ فضيلة الدكتور المصطفى الريق وفضيلة الدكتور سعيد الصديقي اللذين تكرما علينا بقبول الإشراف/ فشرفنا بحسن الارتشاف، من توجهاتهما العلمية وإرشاداتهما المنهجية/ فاللهم إجزهم عنا خير الجزاء.. ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لشعبة التربية الإسلامية وأساتذتها بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الدار البيضاء سطات / فرع الجديدة/ وللمركز الجهوي كذلك لحرصه الشديد على توفير الجو الملائم للاستفادة والتكوين/ كما نتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى السادة أساتذة مادة التربية الإسلامية في مختلف مناطق المغرب الذين شرفونا بتعبئة الاستمارة الإلكترونية الخاصة بالبحث وفي مقدمتهم فضيلة الأستاذ المبدع/ عبد الإله فائز منسق شبكة أساتذة مادة التربية الإسلامية للتأطير بالنظير / والذي قام مشكورا بمساعدتنا في نشر الاستمارة على أوسع نطاق.

فريق البحث: زكرياء عريف- عبد الرحيم الطالي- الزهرة خير ري- عثمان السباعي

فهرس المحتويات:

مقدمة....	5
الفصل الأول: مدخل الحكمة مقارنة نظرية.....	12
المبحث الأول: منهج التربية الإسلامية من التدريس بالمكونات إلى التدريس بالمدخل:.....	12
الفصل الثاني:.....	20
دروس مدخل الحكمة في المنهاج الجديد: دراسة معرفية، ديداكتيكية، منهجية.....	20
تمهيد:.....	20
المبحث الأول: الدراسة المعرفية:.....	24
المطلب الأول: دقة صياغة الأهداف التعليمية وفق الشروط المعيارية:.....	24
المطلب الثاني: شرح المفردات الخاصة بالنصوص والدعامات.....	26
المطلب الثالث: مطابقة الدروس للأطر المرجعية والمنهاج الدراسي:.....	26
المطلب الرابع: مدخل الحكمة وتطوير المهارات:.....	28
المطلب الخامس: حضور الجانب القيمي في المضامين المدرسة:.....	31
المبحث الثالث: الدراسة الديداكتيكية:.....	35
المطلب الأول: بناء الوضعية:.....	35
المطلب الثاني: دراسة النصوص:.....	37
المطلب الثالث: تقويم التعلمات.....	42
المبحث الثالث: الدراسة المنهجية:.....	45
المطلب الأول: تكامل وتناسق مدخل الحكمة مع المواد الدراسية والمدخل الأربعة:.....	45
المطلب الثاني: تناسب المحاور مع عنوان الدرس:.....	46
المطلب الثالث: البناء المنهجي للدروس.....	47
المطلب الرابع: دقة بناء المفهوم:.....	50
صعوبات تدريس مدخل الحكمة:.....	51
الخاتمة:..	53
توصيات ومقترحات لتجويد مدخل الحكمة:.....	53
لائحة المصادر والمراجع:.....	55
ملحق أدوات	
البحث.....	72

مقدمة

❖ موضوع البحث وأهميته ومقاصده:

تأتي هذه الدراسة في سياق المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية الذي تم تجديده سنة 2016 في كافة المستويات التعليمية، بما في ذلك التعليم الثانوي بسلكيه الإعدادي والتأهيلي موضوع الدراسة. ويروم هذا البحث الإسهام في تعزيز البحث الديدانكتيكي في مادة التربية الإسلامية، خاصة في ضوء المنهاج الجديد الذي يحتاج إلى التقييم والتقويم المستمرين قصد تجويده وتثمين إيجابياته وتلافي تعثراته، خصوصا وأنه أنجز في فترة وجيزة لا تسمح بأن يكون في المستوى المطلوب مستوفيا للشروط والمواصفات المعيارية. مما أوقع عند التنزيل على شكل كتب مدرسية في إشكالات كثيرة ذات صلة بالأبعاد المعرفية والمنهجية والديدانكتيكية، وعليه فسندشتغل في هذا البحث على رصد أبرز الملاحظات المرتبطة بهذه المستويات سواء كانت إيجابية يجب الحفاظ عليها وتثمينها أو سلبية ينبغي تجاوزها وتعديلها.

❖ إشكالية وفرضيات البحث:

يتغيا البحث الإجابة عن إشكال محوري مفاده: إلى أي حد وُفق منهاج التربية الإسلامية الجديد لسنة 2016 منهجيا ومعرفيا وديدانكتيكيًا؟ بناء على ذلك نطرح الأسئلة الفرعية الآتية: ماهي الإيجابيات التي جاء بها المنهاج فيما يخص مدخل الحكمة؟ ماهي الثغرات المسجلة على بناء دروس هذا المدخل معرفيا ومنهجيا وديدانكتيكيًا؟ ماهي شواهد هذا القصور من خلال الكتب الدراسية المتنوعة في السلكين الإعدادي والتأهيلي؟، ماهي آراء السادة الأساتذة الممارسين بخصوص هذا المدخل؟

❖ دواعي اختيار البحث:

ثمة سبب رئيس لاختيار هذا الموضوع بينها استكمال مجزوءات التكوين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الدار البيضاء سطات، الفرع الإقليمي الجديدة برسم الموسم التكويني 2017/2018، في إطار مجزوءة "البحث التربوي" الذي نحن مطالبون بإنجازه خلال هذه الفترة التكوينية. فبدل اختيار بحوث فردية لا رابط بينها تم تجاوز هذه المقاربة التقليدية إلى مقاربة أخرى جماعية تهدف إلى جمع الجهود المتراكمة في أفق إنجاز عمل متكامل يجيب عن إشكال جوهري يسهم في تطوير تدريس مادة التربية الإسلامية في المنظور القريب.

❖ الصعوبات المنهجية والعلمية:

إن الصعوبة الأساس التي سنلقيها بصدد هذا البحث مرتبطة بقله الدراسات المنجزة حول المنهاج الجديد بحكم جدته وراهنيته إذ لا تتعدى مدة تنزيله الثلاث سنوات. وبالتالي فإن هذا الأمر يتطلب مجهودا كبيرا لصياغة البحث وبناء أركانه وأسس.

❖ منهجية وأدوات البحث:

سنعتمد في إنجاز هذه الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة بنية مدخل الحكمة في مستوياته الثلاثة المعرفية، والمنهجية، والديدانكتيكية، وتقويما له من خلال بيان مدى مناسبة مقررات المنهاج

- الجديد للشروط المعيارية والقواعد المرجعية المتعلقة بالمستويات السالفة، وأخيرا تركيب كل ذلك في مباحث نظرية وتطبيقية. ومن بين الأدوات التي سنعتمد عليها في إنجاز الدراسة:
- الكتب والمراجع والدراسات السابقة الخاصة بمادة التربية الإسلامية بصفة عامة والمنهاج الجديد للتربية الإسلامية بصفة خاصة سواء تعلق الأمر بكتب أو أيام دراسية أو مقالات أو ندوات..
 - المذكرات والأطر المرجعية والدلائل الخاصة بمادة التربية الإسلامية.
 - الكتب المدرسية في السلكين الإعدادي والثانوي؛ إذ سنعتمد على مقررين على الأقل في كل مستوى دراسي؛ وذلك قصد الاقتراب قدر الإمكان من الرؤية الشمولية المتكاملة.
 - شبكة للملاحظة خاصة بالدراسة التطبيقية (ينظر الملحق في آخر هذا البحث).
 - استمارة إلكترونية موجهة لعينة من أساتذة مادة التربية الإسلامية بمختلف المستويات المدرسية (67 أستاذ وأستاذة) تمثل المجتمع الأصلي للدراسة. (ينظر الملحق في آخر هذا البحث).

❖ خطة البحث:

في هذا البحث سنشتغل على جزء من المنهاج الجديد يختص بمدخل الحكمة، وذلك في إطار مشروع متكامل تشتغل عليه شعبة التربية الإسلامية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين: الفرع الإقليمي بالجديدة، بإشراف منسق الشعبة فضيلة الدكتور المصطفى الريق. بناء عليه سنقسم الدراسة إلى فصلين فضلا عن المقدمة والخاتمة والتوصيات، أحدهما نظري نبسط فيه القول حول سياق التدريس بالمداخل بصفة عامة والإطار المفاهيمي الناظم لمدخل الحكمة. أما الشق التطبيقي فيروم تقديم دراسة تحليلية: معرفية، ديداكتيكية، منهجية لدروس المدخل. لذلك نقترح الخطة كالاتية لمقاربة الموضوع:

الفصل الأول: مدخل الحكمة مقارنة نظرية

المبحث الأول: منهاج التربية الإسلامية من التدريس بالمكونات إلى التدريس بالمداخل

المبحث الثاني: مدخل الحكمة: الإطار المفاهيمي

المبحث الثالث: مدخل الحكمة وفق المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية

الفصل الثاني: دروس مدخل الحكمة في المنهاج الجديد: دراسة معرفية، ديداكتيكية، منهجية

المبحث الأول: الدراسة المعرفية للمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية: مدخل الحكمة نموذجا

المبحث الثاني: الدراسة الديداكتيكية للمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية: مدخل الحكمة

نموذجا

المبحث الثالث: الدراسة المنهجية للمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية: مدخل الحكمة نموذجا

خاتمة وتوصيات

الفهرس والملحق

❖ الدراسات السابقة حول المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية

بحكم أن منهاج التربية الإسلامية الجديد صدر أواخر 2016 فقط، فمن الطبيعي أن يكون حجم الدراسات الوصفية أو النقدية بصدده ضئيلاً، في هذا السياق رصدنا مجموعة من الدراسات حول المنهاج الجديد بعضها وصفية لا تتعدى بيان مواصفاته ومكوناته وأخرى تحاول مقارنته بالمنهاج السالف، بينما تبقى الإشارات النقدية قليلة في ضوء هذه الدراسات، في حين ركزت بعض الأبحاث الأخرى على كيفية تنزيل المنهاج الجديد وتطبيقه في الممارسة الصفية. ومن بين الدراسات التي تمكنا من تسجيلها، نذكر:

- إعلان أسفي حول منهاج مادة التربية الإسلامية 2016، الندوة الوطنية في موضوع منهاج التربية الإسلامية: قراءات ومقاربات وديداكتيكية، المركز الدولي للدراسات والأبحاث التربوية والعلمية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع أسفي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بأسفي، 22 و 23 أبريل 2017.
- بلال التليدي، منهاج التربية الإسلامية الجديد كثافة المداخل الصوفية وانحسار قيم الانفتاح، الموقع الإلكتروني للجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.
- تقرير الندوة الدولية: مقاربات بيداغوجية في تجويد تدريسية التربية الإسلامية، مختبر الدراسات الإسلامية والتنمية المجتمعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، 01 مارس 2018.
- تقرير ندوة " منهاج مادة التربية الإسلامية في منظومة التربية والتكوين: مقاربات ومداخل للتطوير، المركز الدولي للأبحاث والدراسات التربوية والعلمية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالقنيطرة، 30 أبريل 2016.
- خالد أعبو، منهاج التربية الإسلامية بين القديم والجديد: مقارنة أولية، جريدة هسبريس الإلكترونية.
- سؤال القيمة المركزية والقيم الناظمة لمداخل منهاج التربية الإسلامية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، الملتقى الوطني الثاني لأطر مادة التربية الإسلامية، بنسليمان، 4 و 5 و 6 ماي 2018
- عبد الرحيم شباك وآخرون، إحياء التربية الإسلامية، دليل الأستاذ(ة)، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء، 2017.
- عبد الرحيم شباك، التدبير الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء.
- عبد العزيز تكني، إصلاح مناهج التربية الإسلامية بالمغرب أية رؤية وأية استراتيجية، جريدة هسبريس الإلكترونية، 15 فبراير 2017.

- عبد الكريم احميد وشو محمد طابخ، التربية الإسلامية سلك التعليم الثانوي التأهيلي، دليل الأستاذ (ة)، إديسيون بلوس، ط 2018.
- عبد الله الزكي، التدريس بالمداخل في المنهج الجديد للتربية الإسلامية، ضمن أعمال الندوة الدولية: مقاربات بيداغوجية في تجويد تدريسية التربية الإسلامية، مختبر الدراسات الإسلامية والتنمية المجتمعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، 01 مارس 2018
- عبد الحكيم بوميا، منهاج التربية الإسلامية بين التجديد والمحافظة على القيم، جريدة المحجة، العدد 469، 17 دجنبر 2016.
- عثمان صولحي، المداخل الرئيسية في بناء منهاج مادة التربية الإسلامية الجديد بالثانوي الإعدادي والتأهيلي، مقارنة تحليلية توجيهية، أكاديمية سوس ماسة، السنة الدراسية 2016/2017.
- فريق البحث التربوي: في التربية الإسلامية، مقترحات لتنزيل المنهاج الجديد للتربية الإسلامية 2016-2017، أكاديمية بني ملال خنيفرة، مديرية خريبكة، تحت إشراف المؤطرة فاطمة أباش.
- مجلة الفرقان، ملف: مراجعة التربية الإسلامية لماذا؟، العدد 78، 2016.
- محمد أمزيان، المقاربة المعرفية: حل المشكلات وتطوير قدرات الفهم في تدريس التربية الإسلامية، ضمن أعمال الندوة الدولية: مقاربات بيداغوجية في تجويد تدريسية التربية الإسلامية، مختبر الدراسات الإسلامية والتنمية المجتمعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، 01 مارس 2018
- محمد حساين، منهاج التربية الإسلامية في سياقات المراجعة ومداخل التطوير، الموقع الإلكتروني لحركة التوحيد والإصلاح، الجمعة 1 يوليوز 2016.
- محمد حمراوي، الموجهات البيداغوجية والديداكتيكية لتدريس مداخل التربية الإسلامية على ضوء المنهاج الجديد، ضمن أعمال الندوة الدولية: مقاربات بيداغوجية في تجويد تدريسية التربية الإسلامية، مختبر الدراسات الإسلامية والتنمية المجتمعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، 01 مارس 2018
- مذكرة الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية بخصوص المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية، الملتقى الوطني الأول لأطر مادة التربية الإسلامية، خريبكة.

❖ لائحة المصادر والمراجع المقترحة:

المقررات الدراسية والدلائل والأطر المرجعية:

- المقررات الدراسية لمادة التربية الإسلامية بالسلكين الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي.
- المملكة المغربية، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، يوليوز 2007.

- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للبيكالوريا المترشحين الأحرار، مادة التربية الإسلامية 2016، جميع الشعب.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا لاختبار مادة التربية الإسلامية، جميع الشعب.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، الإطار المرجعي للامتحان الموحد لنيل شهادة السلك الثانوي الإعدادي، لاختبار مادة التربية الإسلامية، جميع الشعب.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي والإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي، مديرية المناهج، يونيو 2016.
- عبد الكريم احميد وشو محمد طابخ، التربية الإسلامية سلك التعليم الثانوي التأهيلي، دليل الأستاذ (ة)، إديسيون بلوس، ط 2018.
- عبد الرحيم شباك وآخرون، إحياء التربية الإسلامية، دليل الأستاذ(ة)، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء، 2017.
- عبد الرحيم شباك، التدبير الديدانكتيكي لدرس التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء.

دراسات عامة في ديدانكتيك التربية الإسلامية:

- أحمد العلوي، دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2008
- أحمد أيت عزة، مدخل الكفايات وبيداغوجيا الإدماج من التنظير على التطبيق، كتاب تربيتنا، العدد 5، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.
- التربية الإسلامية أساس التنمية الشاملة، كتاب تربيتنا، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، دجنبر 2003.
- حميد أوبديل، ديدانكتيك مادة التربية الإسلامية.
- خالد الصمدي وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تدريس التربية الإسلامية: دليل المدرس، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط/ المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية.
- خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2003.
- خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2008.
- خالد الصمدي، خطاب التربية الإسلامية في عالم متغير: تجديد الفلسفة وتحديث الممارسة.

- خالد الصمدي، دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2014.
- سلسلة ديداكتيكا (رقم 1)، الدليل المرجعي لديداكتيك مادة التربية الإسلامية، إشراف الأستاذ المكون عبد الإله مطيع، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، شعبة التربية الإسلامية، الرباط، السنة التكوينية 2014 / 2015.
- عبد السلام الأحمر، المسؤولية أساس التربية الإسلامية محاولة في التأصيل، كتاب تربيتنا 4، نونبر 2007.
- عبد السلام الأحمر، دليل تأليف الكتاب المدرسي في مجال التربية الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2014.
- علي القرشي، التربية بين الخصوصية والعالمية مقارنة في الإطار العربي الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2017.
- المادة الإسلامية في التعليم المغربي التحديات الراهنة وآفاق الشمولية، كتاب تربيتنا، العدد 2، يونيو 2003، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.
- مصطفى عبد السميع محمد مرسي، دليل إنتاج الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2013.
- المملكة المغربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي، منهاج التربية الإسلامية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، 2012.
- المملكة المغربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي، منهاج التربية الإسلامية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، 2012.
- منهجية تأليف كتاب التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الأساسي، تقويم وتطوير، أعمال اللقاء الدراسي حول منهجية تأليف الكتاب المدرسي، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، أكاديمية القنيطرة 16 و 17 ماي 1998، كتاب تربيتنا، العدد 1، نونبر 2000.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، المختبر الوطني للموارد الرقمية، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مادة التربية الإسلامية بسلكي الثانوي الإعدادي والتأهيلي، شتنبر 2014.

كتب ومعاجم علوم التربية:

- التباري نباري، كفايات التأهيل للمدرس (ة) بين المرجعيات النظرية والتطبيق وفق منهاج التأهيل المهني بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، الدار العالمية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، البيضاء، ط 1، 2016.

- جميل حمداوي، مجزوءات التكوين في التربية والتعليم: التخطيط، التدبير، التقويم، افريقيا الشرق، 2014.
- عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2007.
- عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط2، 1998.
- محمد أمزيان، بيداغوجيا المعرفة: حل المشكلات وتطوير القدرات العقلية، افريقيا الشرق، البيضاء، 2016.

المجلات والدوريات:

- مجلة أفكار، النظام التربوي مقاربات نقدية، العدد 25 ماي 2018.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف التربية على القيم ضمن مادة التربية الإسلامية نحو مقارنة سيكوبيداغوجية وديداكتيكية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع14.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي في ضوء علاقته بالمتعلم، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع13.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف إدماج وسائل تكنولوجيا المعلومات، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع12.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف الوضعية المشكلة في درس التربية الإسلامية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع6.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف آليات تقويم القيم في الدرس الإسلامي بالثانوي الإعدادي، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع3.
- المجلة الإلكترونية ملفات تربوية، ملف كيفية إدماج القيم في درس التربية الإسلامية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ع4.
- محمد بلكبير، المدرسة المغربية والمعرفة الدينية، مجلة المدرسة المغربية، المجلس الأعلى للتعليم، العدد المزدوج، 4 و5، 2012.
- ملف الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، مجلة دفاتر التربية والتكوين، المجلس الأعلى للتعليم، ع3 شتنبر 2010.
- ملف ملاءمة المناهج والبرامج من أجل مدرسة الجودة، مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد المزدوج 6 و7، ماي 2018.

الفصل الأول: مدخل الحكمة مقارنة نظرية

المبحث الأول: منهاج التربية الإسلامية من التدريس بالمكونات إلى التدريس بالمدخل

عرف تدريس مادة التربية الإسلامية في السياق المغربي المعاصر جملة من التحولات المتعلقة بمنهجية تدريسها في مختلف المستويات التعليمية، بحيث انتقلت المادة في مراحلها المختلفة من التدريس بالمكونات مروراً إلى التدريس بالوحدات وصولاً إلى المنهاج الجديد الذي أقر التدريس بالمدخل. ويمكن أن نعرض لهذه المحطات من خلال هذا التحقيب:

■ تدريس التربية الإسلامية في الستينيات:

تميزت المقررات الدراسية في مادة التربية الإسلامية في فترة الستينات بالتزامن مع أول إصلاح للمناهج الدراسية تحت مسمى " المنهاج الحديث " سنة 1963 باعتماد المقاربة المضمونية التي تركز على التلقين؛ لذلك كان الطابع العام لهذه المقررات هو " غياب الترتيب المنطقي والتربوي لمفردات مقررات المادة الإسلامية في الغالب، مع الطابع الاستعجالي في اختيار المفردات، وطغيان طابع التجميع على المضامين المقدمة فيها"¹

■ تدريس التربية الإسلامية خلال السبعينات:

رغم الإصلاح الجديد للمناهج الدراسية سنة 1971 و1972 سبقت الكتب المدرسية امتداداً لكتب المرحلة السابقة مع تغييرات طفيفة، بحيث إن " الكتب المقررة في هاته المرحلة تنعدم فيها الشروط التربوية، وتضطرب فيها المنهجية. مع عدم التوفيق في اختيار المواضيع، وسوء التبويب كما أن المواضيع المقررة في معظمها بعيدة عن حاجيات المتعلمين"². وتتوزع دروس التربية الدينية على مادتي الأخلاق والتربية الإسلامية والتربية الوطنية.

لكن في إصلاح 1978/1979 سيتم تبني خيار التدريس بالمكونات بحيث سيتم تدريس مكونات العقائد والعبادات والأخلاق في التعليم الاعدادي بمعدل حصتين متتاليتين أسبوعياً بمعدل 60 دقيقة للوحدة الواحدة. أما الثانوي فعرف في غضون هذا الإصلاح تدريس مكونات إضافية أخرى هي الأخلاق والمعاملات والأحوال الشخصية بالإضافة إلى العقائد موزعة على حصتين أسبوعياً للشعب الأدبية ووحدة واحدة للشعب العلمية.

■ تدريس التربية الإسلامية بعد إصلاح 86/85:

¹ محمد طيب، واقع التربية الإسلامية في منظومتنا التعليمية، التربية الإسلامية أساس التنمية الشاملة، كتاب تربيتنا 4، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، ص8
² المرجع نفسه، ص10

في هذه الفترة سيتم تعزيز التدريس بالمكونات من خلال احترام مادة التربية الإسلامية ل" التصور الوارد في المنهاج الموحد لمادة التربية الإسلامية الصادر عن منظمة الإيسيسكو"³، وفق هذا التصور تم توزيع مقررات التربية الإسلامية إلى مكونات ستة في كل من السلك الثاني أساسي (تضم بحسب التسمية السابقة مستويات السابعة والثامنة والتاسعة أساسي) والتعليم الثانوي، وهذه المكونات هي:

مكونات السلك الثانوي			مكونات السلك الثاني أساسي		
الغلاف الزمني	المكونات		الغلاف الزمني	المكونات	
حصة واحدة من ساعتين بالنسبة للشعب الأدبية وحصة واحدة من ساعة بالنسبة للشعب العلمية	العقد	1	حصتان في الأسبوع طيلة 30 أسبوع	القرآن	1
	علوم	2		الحديث	2
	القرآن	3		الأخلاق	3
	علوم			العبادات	4
	الحديث			العقائد	5
	الأحوال الشخصية	4		السيرة النبوية	6
فقه السيرة	5				
الأخلاق	6				

رغم أهمية التدريس بالمكونات خصوصا في السنوات الثلاث من السلك الثاني الأساسي من حيث تهذيب سلوك المتعلم وتزويده بمختلف المعارف الإسلامية التي تقوي شخصيته وتكسبه مهارات ومواقف، إلا أن الباحث حسن اللويزي يسجل مجموعة من الإشارات النقدية حول هذا الخيار، وهي:

أولا، تفاوت عدد الدروس الموجودة في كل مكون وفي كل سنة دراسية

ثانيا، عدم مراعاة مستوى التلاميذ

ثالثا، غلبة الشحن المعرفي والنمط التلقيني في نقل المعارف⁴.

■ تدريس التربية الإسلامية مع صدور الميثاق الوطني

خلال صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين سيتم اقتراح مقاربة جديدة لتدريس المحتويات التعليمية تتمثل في التدريس بالوحدات التعليمية. وذلك من خلال الدعامة السابعة في الميثاق المعنونة ب «مراجعة البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية»، وتقوم فلسفة هذه المقاربة بحسب الميثاق في " تجزيء المقررات السنوية إلى وحدات تعليمية يمكن التحكم فيها على مدى فصل بدل السنة

³ محمد طيب، واقع التربية الإسلامية في منظومتنا التعليمية، التربية الإسلامية أساس التنمية، مرجع سابق، ص16.

⁴ - حسن اللويزي، وقفات مع منهاج السلك الثاني من التعليم الأساسي، منهجية تأليف كتاب التربية الإسلامية بالسلك الثاني أساسي، تقويم وتطوير، ص 48 و49 بتصرف

الدراسية الكاملة إلا عند الاستحالة⁵، كما تمكن هذه المقاربة التي ستعتمدها جميع المقررات بما في ذلك مقرر مادة التربية الإسلامية من " تمكين كل متعلم من ترصيد المجزئات التي اكتسبها"⁶. والوحدة في برنامج التربية الإسلامية هي " مجموعة من الدروس والأنشطة التعليمية التعلمية المتناسقة والتي ترتبط بمجال معرفي معين وتسعى إلى تحقيق كفايات نوعية محددة وتنسجم بعرضانية معارفها"⁷. وتضم الوحدة مجموعة من المكونات هي:

الدرس النظري: هو محطة يكتسب خلالها المتعلم المصطلحات والمفاهيم والتعاريف والقيم الأساسية، التي تمكنه من الإحاطة بالأبعاد النظرية والعملية لموضوع الدرس، من أجل حل الإشكالات المؤطرة له، كما يعتبر محطة أولية للتأسيس الفعلي لأشغال حصص الأنشطة المدمجة والنشاط الإجمالي⁸

التطبيقات: هي مجموعة من الأعمال يشتغل فيها المتعلم على دعائم بيداغوجية (نصوص شرعية وفكرية، احصائيات/ صور/ مبيانات..)

الأنشطة التربوية: حصة لتعميق الكفاية المسطرة في الدرس وإبرازها

■ تدريس التربية الإسلامية مع الإصلاح الجديد 2016:

يرتكز الإصلاح الجديد على قضية المدخل بحيث تم " بناء المنهاج الدراسي، لجميع المستويات الدراسية من السلك الابتدائي إلى نهاية السلك الثانوي التأهيلي، وفق المداخل الرئيسة الآتية: التزكية، الاقتداء، الاستجابة، القسط، والحكمة"⁹، ويقوم كل مدخل على قضية مركزية " يجب الوقوف عليها وتحديد أهدافها ومقاصدها والتناسق والتكامل والانسجام بينها عموديا، وبينها وبين المداخل الأخرى أفقيا"¹⁰. كما أن لكل مدخل موضوع تؤطره قضية مركزية " يجب كذلك الوقوف عليها وتحديد مكوناتها، وتحديد شبكة ناظمة لمفاهيمها الرئيسة وقضاياها الفرعية ومناقشتها وتحليلها"¹¹.

⁵ - وزارة التربية الوطنية، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الدعامة السابعة، المادة 106، الفقرة الأولى

⁶ - المرجع نفسه.

⁷ عبد الإله مطيع، الدليل المرجعي لبيداكتيك التربية الإسلامية، سلسلة ديداكتيك (رقم 1)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط، شعبة التربية الإسلامية، السنة التكوينية 2014-2015، ص 5

⁸ - التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس لتربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي

■ ⁹ منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي والإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ي، مديرية المناهج، يونيو 2016، ص 8.

¹⁰ عبد الكريم احميدوش ومحمد الطايخ، التربية الإسلامية سلك التعليم الثانوي التأهيلي، دليل الأستاذ، إديسيون بلوس، ص 77

¹¹ عبد الكريم احميدوش ومحمد الطايخ، التربية الإسلامية سلك التعليم الثانوي التأهيلي، دليل الأستاذ، مرجع سابق، ص 77

المبحث الثاني: مدخل الحكمة: الإطار المفاهيمي

مفهوم المدخل

المدخل لغة: جمع مدخل، وهو موضع الدخول، ومدخل الكتاب: مقدمته
المدخل اصطلاحاً: يمكن تعريفه بكونه: "المنطلق العام الذي نطل من خلاله على الظاهرة موضوع
الدراسة، فهو يضم مجموعة من القضايا المترابطة (أو التصورات المترابطة) التي توجه رؤيتنا للظاهرة
موضوع الدراسة. ويقترب من مفهوم الإطار التصوري أو مفهوم الإطار المرجعي كما يقترب من مفهوم
النظرية العامة التي قد تشتق منها مجموعة من الافتراضات أو القضايا التي تشكل كل مجموعة منها
نظرية وسطى"12.

المدخل في مجال التدريس: "هو مجموع افتراضات مترابطة بعلاقات متبادلة، لها اتصال وثيق
بطبيعة المادة المدرسة وطبيعة عمليتي تعليمها وتعلمها". ولكنه بحسب ما ورد في المنهاج الجديد لمادة
التربية الإسلامية يحمل مفهوم "المدخل معنى المقاصد، فقد قسمت اللجنة الواضعة للمنهاج مداخل
التربية الإسلامية إلى خمسة وهي: التزكية والافتداء والاستجابة والقسط والحكمة.

مفهوم الحكمة:

الحكمة لغة: الحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس، سميت بذلك؛ لأنها تمنعه من الجري الشديد،
وتذلل الدابة لراكبها، حتى تمنعها من الجماح، ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق
الأراذل.

وأحكم الأمر: أي أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عما يريد13
■ الحكمة اصطلاحاً: "هي أجراء عملية لمقصد المنفعة بما يخدم المحيط العام والخاص اعتماداً
على المبادرة والإيجابية لتعميم النفع، وخدمة الآخر، انطلاقاً من قيم الرحمة والتضامن
والصدق والوفاء؛ لتكتمل صفة الإيمان وهي ترادف بيداغوجياً مفهوم السلوك والتصرف"14..

■ الحكمة في السياق القرآني: هي مفهوم مستمد من قوله تعالى: "كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم
يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون"15. قال
الطبري رحمه: "اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع، فقال
بعضهم: هي السنة. وقال بعضهم: الحكمة هي المعرفة بالدين والفقهاء فيه والاتباع له.. والصواب
من القول عندنا في الحكمة، أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول صلى
الله عليه وسلم والمعرفة بها، وما دل عليه ذلك من نظائره"16

12 مهدي محمد القصاص، المداخل النظرية في دراسة العائلة، مقدمة الكتاب

13 موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية.

14 عبد الرحيم شبالك، التدبير الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء، ص8

15 سورة البقرة، الآية 151

16 الطبري، تفسير القرآن الكريم.

■ وعند الأصوليين والفقهاء تعني:

" الحكمة هي ما يترتب على التشريع من جلب مصلحة أو تكميلها " 9

الحكمة هي غاية الحكم المطلوبة بشرعه كحفظ النفس والأموال ... " 10

" الحكمة عبارة عن جميع الأحكام، فإنها تدل على شرعية ما فيه من جلب مصلحة أو دفع مفسد

.11

المبحث الثالث: مدخل الحكمة وفق المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية

وردت الحكمة في المنهاج الجديد بمعنى: "إصلاح النفس وتهذيبها والسمو بها وتطهيرها وفق توجيهات الشرع، بما يرفع الفرد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة بالأعمال الصالحة للتقرب إلى ربه، ولتعميم النفع وتجويد الأعمال وفق قيم الرحمة والتضامن والمبادرة¹⁷. لقوله تعالى: "يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. وما يذكر إلا أولو الأبواب". سورة البقرة، الآية 269. وقوله تعالى: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" الأعراف، الآية 55، وقوله تعالى: " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض. إن الله لا يحب المفسدين" سورة القصص، الآية 77. بمعنى أن أصحاب المنهاج الجديد قصصا جديدا، كمة " الجانب العملي للتشريع، وبلغة أهل البيداغوجيا : التصرف أو السلوك) واستدماج كل التعليمات السابقة لحل وضعيات مشكلة"¹⁸؛ بحيث يتقاطع مفهوم الحكمة مع أحد مقاصد التربية الإسلامية الواردة في المنهاج الجديد وهو " المقصد الجودي" الذي يتحدد من خلال " اتخاذ المبادرة لتحقيق النفع للفرد والمجتمع فالإحسان والتضامن والتعاون وإصلاح المحيط دليل الإيمان التام"¹⁹.

وقد تعددت دروس الحكمة في المنهاج الجديد، نعرضها في الجدول الآتي:

السلك الثانوي الإعدادي			
الأسبوع	الأسدوس	عنوان الدرس	المستوى الدراسي
7	1	الاتقان عبادة وعملا	الأولى إعدادي
14	1	التعامل الإيجابي مع وسائل الاتصال الحديثة	
23	2	التجمل بمحاسن الأخلاق	
30	2	الفقيه كل الفقيه (قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه)	
7	1	التحلي بالمسؤولية: المؤمن القوي خير	الثانية إعدادي
14	1	اتقاء الشبهات: حديث الحلال بين والحرام بين	
23	2	الأخوة الإنسانية: حق المسلم على غير المسلم	

¹⁷ منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 14

¹⁸ التدبير الديدانتيكي، مرجع سابق، ص 14

¹⁹ المرجع نفسه، ص 8

30	2	حديث (من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟	
7	1	الهجرة المتجددة: المهاجر من هجر ما نهى الله عنه	الثالثة إعدادي
14	1	الإيثار والتضحية	
23	2	التعارف والتعايش	
30	2	من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم: الوصايا التسع	
السلك الثانوي التأهيلي			
الأسبوع	الأسدوس	عنوان الدرس	المستوى الدراسي
7	1	القناعة والرضا	الجدع المشترك
14	1	الدين والنصيحة	
23	2	الرفقة الصالحة	
30	2	الوصايا التسع: قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم	
7	1	الكفاءة والاستحقاق: أساس التكليف	الأولى بكالوريا
14	1	العفو والتسامح	
23	2	وقاية المجتمع من تفشي الفواحش	
30	2	السبعة الذين يظلمهم الله	
7	1	التصور الإسلامي للحرية	الثانية باك لوريا
14	1	الرحمة والرفق	
23	2	الإسلام وبناء الحضارة الإنسانية	
30	2	صفات عباد الرحمن	

بناء على الجدول التوضيحي أعلاه يمكننا تسجيل جملة من الملاحظات الأولية المرتبطة بتدريس مدخل الحكمة، وهي:

- ✓ عدد دروس المدخل في كل مستوى دراسي هي أربعة بمجموع 12 درسا في كل سلك.
- ✓ احترام التوزيع الزمني لدروس المدخل في جميع المستويات التعليمية؛ بحيث يتم تدريس درسين في كل أسدس خلال كل مستوى تعليمي، تتوزع بشكل منتظم على الأسابيع: 7 و 14 و 23 و 30.
- ✓ تخصيص الدرس الأخير في المدخل في كل مستوى تقريبا لأثر أو حديث نبوي أو آية كلية.
- ✓ إيلاء الأهمية للعلاقة مع الآخر.

- ✓ حضور البعد الأخلاقي السلوكي في معظم دروس المدخل.
 - ✓ تداخل بعض الدروس مع مداخل أخرى، فمثلا دروس: التعارف والتعايش، والعفو والتسامح والأخوة الإنسانية كان من الأولى إدراجها ضمن مدخل القسط: حقوق الغير.
 - ✓ هيمنة النفع الذاتي في دروس ومضامين مدخل الحكمة على النفع الجمعي.
- وتجدر الإشارة إلى أن إعلان أسفي حول منهاج التربية الإسلامية 2016 قد اقترح أن يتضمن درس مدخل الحكمة نشاطا تعليميا لدروس الوحدة؛ وذلك بدمج مواضيع دروس الحكمة بدروس أخرى وتخصيص هذا المدخل للإجابة عن الإشكالية المؤطرة للوحدة من خلال نشاط يستدمج فيه المتعلمون مكتسباتهم من جميع دروس المداخل؛ وبذلك سينسجم التدريس أيضا مع منهجية التقويم، والمقاربة بالكفايات²⁰.

²⁰-إعلان أسفي حول منهاج مادة التربية الإسلامية، 2016، المركز الدولي للدراسات والأبحاث التربوية والعلمية، أبريل 2017.

الفصل الثاني:

دروس مدخل الحكمة في المنهاج الجديد: دراسة معرفية، ديداكتيكية، منهجية.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليل مدخل الحكمة في المقررات الدراسية بالسلكين الثانوي الإعدادي، والثانوي التأهيلي. ويهدف إلى مقارنة هذا المدخل من زوايا مختلفة؛ تتوخى الوقوف على الإشكالات المنهجية، والمعرفية، والديداكتيكية الواردة في الكتب المدرسية والتي تعتبر بمثابة التنزيل الفعلي لمنهاج التربية الإسلامية.

وعليه فسنقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسة، نتناول في المبحث الأول منه تحليل دروس المدخل موضوع الدراسة تحليلاً معرفياً مع الوقوف على الإشكالات التي يطرحها هذا المدخل، على أن ندرس المحتوى العلمي للمادة دراسة ديداكتيكية وذلك في المبحث الثاني منه، لنقف بعد ذلك في المبحث الثالث على أهم الإشكالات المنهجية المرتبطة بالمقرر من خلال هذا المدخل. وسنعمد في هذا التحليل النتائج التي توصلنا إليها من خلال تجربتنا الميدانية بالسلك الثانوي الإعدادي بمستوياته الثلاث (خلال السنة الدراسية 2018/2019) وتجربتنا الميدانية في السلكين الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي بمستوياته الثلاث في إطار التكوينات العملية المبرمجة برسم السنة التكوينية 2017/2018 بالفرع الاقليمي للمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالجديدة. 21 بالإضافة إلى اشتغالنا على تفريغ نتائج الاستمارات الالكترونية التي أرسلناها إلى عينة ممثلة عن المجتمع الأصلي (أساتذة مادة التربية الإسلامية) تبلغ 67 أستاذاً وأستاذة يعملون بمديريات مختلفة.

❖ المديرية التي يعمل بها المستجوبون:

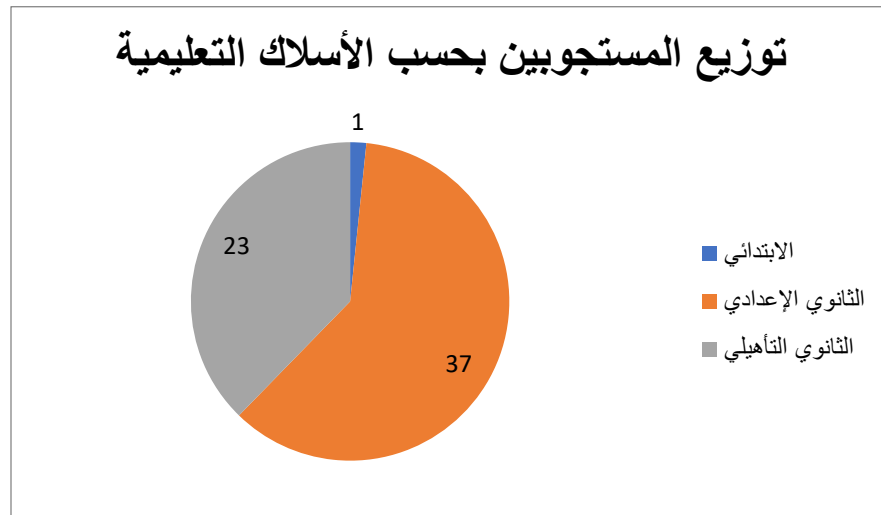
عدد المستجوبين	المديرية
04	سطات
04	بنسليمان
04	البرنوصي
03	سلا
03	المحمدية
03	برشيد

²¹ وضعنا لهذا الغرض شبكة للملاحظة، توجد في الملحق آخر هذا البحث.

02	الجديدة
02	القنيطرة
02	مكناس
14	مديريات أخرى
المجموع: 41	

الملاحظ أن هنالك تنوعا من حيث مناطق توزيع الأساتذة بحيث عبر 41 من أصل 67 من عدد المستجوبين عن المديريات التي يشتغلون بها، وقد بلغ مجموع هذه المديريات 28 مديرية إقليمية، تدرج ضمن 8 أكاديميات جهوية للتربية والتكوين.

❖ توزيع المستجوبين بحسب الأسلاك الدراسية:



بالنظر إلى تعميم منهاج مادة التربية الإسلامية الجديد على المستويات التعليمية الثلاث بالتعليمين العمومي والخصوصي فقد كانت استمارتنا موجهة إلى العاملين بجميع هذه الأسلاك، ومن أصل 67 مستجوبا عبر 61 منهم عن السلك التعليمي الذي يشتغلون به، منهم 1 واحد فقط يعمل بالسلك الابتدائي (بالمائة 1.6)، بينما توزعت النسبة الأكبر على التعليم الثانوي بسلكيه: الثانوي الإعدادي 37 أستاذا وأستاذا بنسبة 60.6 بالمائة، و23 أستاذا وأستاذا بالتعليم الثانوي التأهيلي، أي ما نسبته 37.7 في المائة.

❖ رأي المستجوبين بالمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية:

يعتبر منهاج التربية الإسلامية وثيقة تربوية حديثة العهد، لذلك ارتأينا طرح سؤال تقييمي حولها قبل الخوض في الأسئلة التفصيلية المتعلقة بأراء السادة الأساتذة في مدخل الحكمة على وجه التحديد، وقد جاءت الأجوبة على الشكل الآتي:

النسبة المئوية	العدد	الرأي
1.6	01	جيد جدا
31.1	19	جيد
54.1	33	متوسط
8.2	05	ضعيف
4,9	03	ضعيف جدا

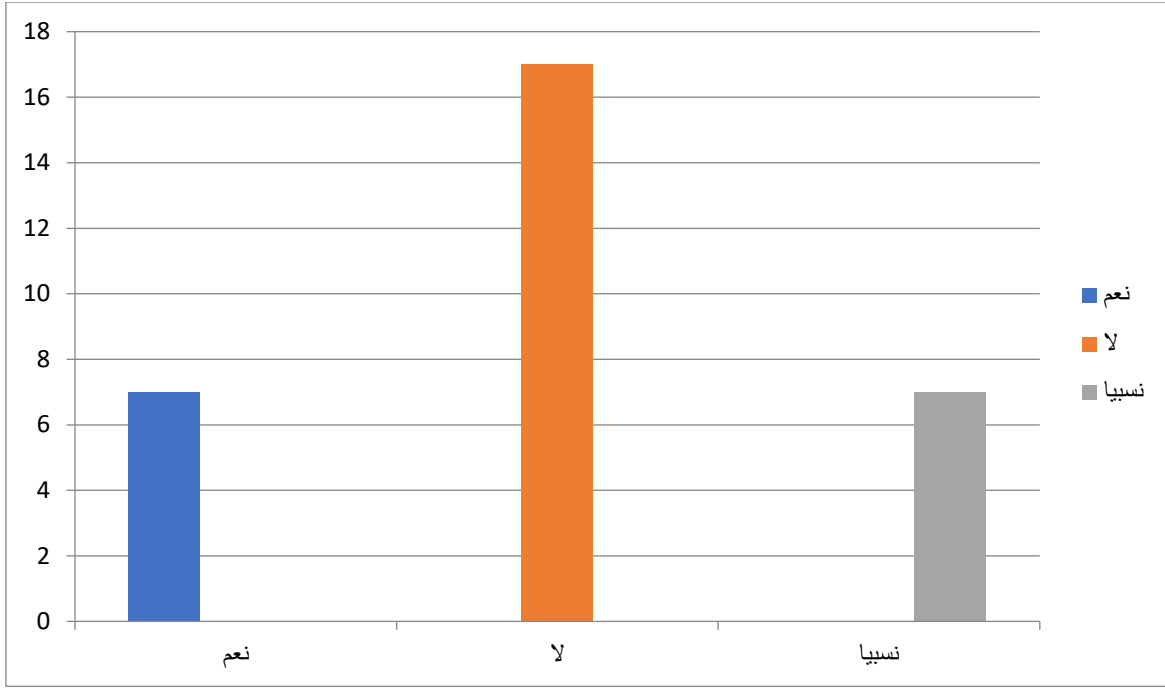
ما يمكن تسجيله من خلال رأي 61 أستاذا وأستاذة حول المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية هو: أن أغلبية المستجوبين لهم نظرة إيجابية حول المنهاج الجديد بمجموع 53 بنسبة مئوية تصل إلى 86.8 في المائة، لكنها تختلف من حيث تميمها لهذه الوثيقة ما بين أستاذة(ة) واحد يراها جيدة جدا و19 أستاذ وأستاذة يرونها جيدة و33 يرونها متوسطة. بخلاف ذلك نجد أن ما نسبته 13 في المائة يرون بأن المنهاج لا يرقى إلى مستوى التطلعات. ما يعني أنه يحتاج إلى مزيد من التجديد والتطوير مع الحفاظ على مكتسباته الإيجابية.

ولعل التقدير الايجابي للمنهاج الجديد - في شموليته- يعود أساسا إلى بعض ملامحه الايجابية التي سجلها عدد من المختصين، ومنها التحول من التدريس بالوحدات إلى التدريس بالمدخل، في هذا الصدد يقول الباحث التربوي " عثمان صولحي": " تعتبر المداخل الخمسة التي بني على أساسها منهاج التربية الإسلامية بالسلك الابتدائي والاعدادي والتأهيلي تجديدا في تدريسية التربية الإسلامية والانتقال من المعرفة النظرية إلى المعرفة التطبيقية المحركة للتحول في سلوك المتعلم

❖ رأي المستجوبين في اعتماد التدريس بالمدخل بدل الوحدات:

يعد المدخل بمثابة الإطار المرجعي الناظم لمجموعة من القضايا أو التصورات المترابطة بحيث إنه وفق المنهاج الجديد يعد " نقطة انطلاق لدراسة مادة مصنفة ضمن أبواب الدين الإسلامي"22. بناء على ذلك طرحنا السؤال الآتي على المستجوبين: هل اعتماد التدريس بالمدخل بدل الوحدات يطور تدريسية التربية الإسلامية؟ ورصدنا الإجابات كما يلي:

22 عبد الرحيم شباك وآخرون، إحياء التربية الإسلامية، دليل الأستاذة(ة)، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء، 2017، ص6.



الملاحظ من خلال المبيان أعلاه أن نسبة كبيرة من الأساتذة المستجوبين (17 من أصل 31) عبرت عن رأيها السلبي بخصوص التدريس بالمدخل بدل التدريس بالوحدات التي كان معمولاً بها قبل ذلك؛ ومن بين الأسباب التي جعلت هؤلاء الأساتذة ينتقدون التدريس بالمدخل:

- الغاية ليس التطوير بقدر ما هي الاستجابة للضغوطات الدولية ذات الصلة بتجديد الخطاب الديني.
- تغيير في الشكل والمسميات دون تغيير في المحتوى والمضمون، ويبقى الدور الأساس على المدرس الذي ينبغي أن يقدم الدين بنظرة شمولية.
- التدريس بالوحدات أفضل لأن دروسها متكاملة بخلاف دروس المدخل غير المرتبة وأسمائها كالحكمة والقسط لا علاقة لها بأسماء الدروس.

في حين عبر 7 مستجوبين عن رأيهم الإيجابي بهذا الخصوص على اعتبار أن التدريس بالمدخل يسهم بشكل جيد في نقل المحتوى العلمي من مستواها العالم إلى المستوى التعليمي المناسب لإدراكات المتعلمين ومستواهم العقلي، بالإضافة - كما عبر أحد الأساتذة (ة) - إلى أن المدخل متكاملة فيما بينها بخلاف التدريس بالوحدات بحيث إن كل وحدة منفصلة عن الأخرى. وهذا الترابط والاندماج بين مداخل التربية الإسلامية الخمس هو ما يشير إليه الإطار المرجعي للامتحان الجهوي لمادة التربية الإسلامية للمستوى الثالث إعدادي، عندما يعتبر أن: "مادة التربية الإسلامية مادة واحدة مندمجة ومتكاملة، ومدخلها ليست بنيات مستقلة في المنهاج، وإنما هي مقاربات سيكوبيداغوجية، وديداكتيكية لاكتساب المعارف وبناء المفاهيم، وتملك القيم في تكامل لبناء شخصية المتعلم"23. ورغم ذلك فإن المنهاج الجديد

²³الإطار المرجعي للامتحان الموحد لنيل شهادة السلك الثانوي الإعدادي، لاختبار مادة التربية الإسلامية، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، جميع الشعب، ص6

يحتاج إلى المراجعة والتطوير في أفق معالجة الاختلالات التطبيقية التي وقع فيها، وهذا هو رأي عدد من الأساتذة الذين عبروا عن تفضيلهم التدريس بالمدخل شريطة أن يتم تلافي الأخطاء والثغرات، ومن بينها:

- إعادة النظر في بعض الدروس.
- فسح المجال للتلاميذ للإبداع من خلال الدروس التطبيقية والأنشطة.

المبحث الأول: الدراسة المعرفية

المطلب الأول: دقة صياغة الأهداف التعليمية وفق الشروط المعيارية:

أولاً: من حيث التنوع:

يبدو من خلال الأهداف المسطرة في كل درس من دروس المدخل أنه قد تمت مراعاة هذا المعيار إلى حد ما؛ إذ تتنوع هذه الأهداف إلى أهداف معرفية، ومهارية، ووجدانية. إلا أن في بعض دروس المدخل يغلب على هذه الأهداف الجانب المعرفي على غرار درس "السبعة الذين يظلمهم الله" المقرر في السنة الأولى من سلك البكالوريا، وذلك في كتاب في رحاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من سلك البكالوريا 24 حيث تم الاقتصار على هدفين معرفيين: أتعرف السبعة المذكورين في الحديث الشريف، أدرك الغاية من ذكر هؤلاء السبعة. بخلاف كتاب منار التربية الإسلامية 25 الذي أضاف هدفاً قيمياً وهو: أتمثل أفعال المذكورين في الحديث لنيل رضا الله تعالى.

ثانياً: من حيث الوضوح:

إن بعض الأهداف المسطرة في المقررات الدراسية يعترضها غموض من حيث صياغتها، فقد جاء في كتاب منار التربية الإسلامية في مطلع درس "القناعة والرضا" من بين الأهداف: "ترجمة مقام الشكر بقيمتي القناعة والرضا"، وهذا تعبير أهل الاختصاص من علماء الأخلاق، إذا لا يتناسب وطبيعة الفئة المستهدفة، ولذا كان ينبغي أن يستعاض عن هذه الصياغة بصياغة بسيطة مفهومة لدى المتعلمين كأن يقال: أبدي استعدادي لتمثل شكر الله تعالى في القناعة والرضا بما قسم الله لي.

وفي الكتاب نفسه أيضاً في درس "الرفقة الصالحة" نجد من بين الأهداف المسطرة: استيعاب قيم الرفقة الصالحة وتمثلها في سلوكي. ونسجل على هذا الهدف فيما يتعلق بصياغته ملاحظتين اثنتين: الأولى عند قوله "تمثلها" إذ التمثل لا يمكن قياسه إلا عن طريق رصد سلوك المتعلم وملاحظته، وهذا أمر صعب التحقق، ولذا كان عليه أن يعدل عن التمثل إلى الاستعداد بأن يقال: أبدي استعدادي لتمثل قيم الرفقة الصالحة في سلوكي؛ لأن الاستعداد يمكن قياسه عن طريق تقديم وضعيات تقويمية يعبر من خلالها المتعلم عن موقفه اتجاه سلوك معين. والثانية تتعلق بطبيعة الهدف، فهو مركب من هدفين

²⁴ - ص: 126.

²⁵ - ص: 131.

كان الأخرى الفصل بينهما، أحدهما معرفي يتعلق باستيعاب قيم الرفقة الصالحة، والثاني وجداني يتعلق بتمثل هذه القيم في السلوك.

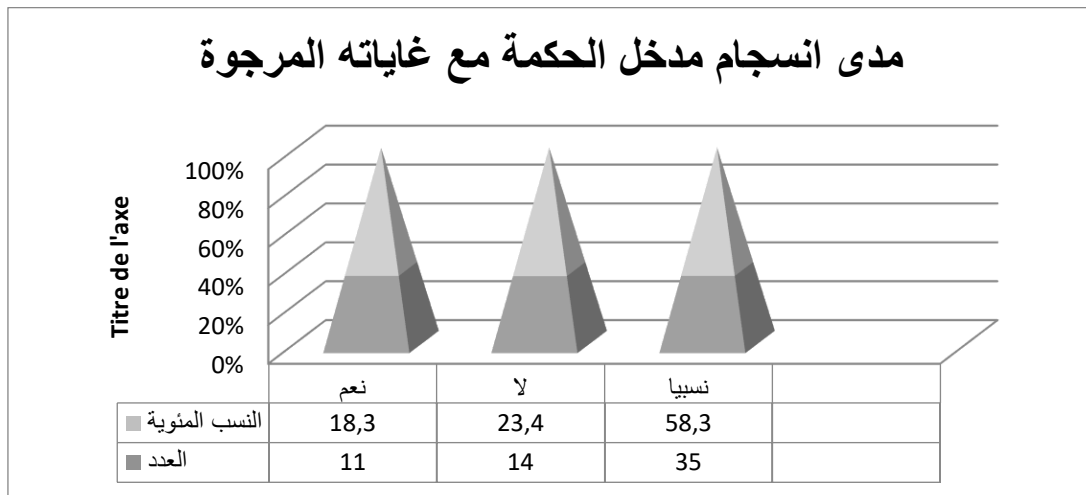
ثالثاً: من حيث قابليتها للتحقق عند نهاية الحصّة؛

يظهر غياب التلازم بين بعض الأهداف المسطرة وبين تقويم التعلّيمات، إذ نجد جل الأهداف المتعلقة بالجانب الوجداني لم يتم التأكيد من تحققها في نهاية الحصّة. فقد جاء كتاب "في رحاب التربية الإسلامية للجدوع المشتركة" في درس "القناعة والرضا"، من بين الأهداف المسطرة: أبادي الاستعداد لتمثل سلوك القناعة والرضا في حياتي، واكتفى في نهاية الدرس بتقويم الجانب المعرفي منه؛ إذ انصبّ التقويم على تعريف القناعة، وبيان مظاهرها، وأثارها.

وكان من المفترض تقديم وضعية تقويمية يعبر من خلالها المتعلم عن موقفه في أبسط الأحوال، وإلا فالجانب القيمي وهو المتوخى من الدرس لا يمكن قياسه إلا عن طريق تتبع سلوك المتعلمين إن داخل الفصل أو خارجه، وهو أمر صعب المنال نظراً لاعتبارات متعددة يتداخل فيها ما هو متعلق بالمدرس والمتعلم على حد سواء.

وفي كتاب منار التربية الإسلامية للجدع المشترك في درس "الرفقة الصالحة" نجد من بين الأهداف المرجو تحققها عند نهاية الدرس: استيعاب قيم الرفقة الصالحة وتمثلها في سلوكي، ولم يعرض الكتاب في الأنشطة التقويمية لوضعية تستهدف رصد مدى استعداد المتعلم لتمثل قيم الرفقة الصالحة في سلوكه.

ونظراً لأهمية تجربة السادة الأساتذة طرحنا سؤالاً متعلقاً بمدى تحقق الأهداف الخاصة بمدخل الحكمة، وهو: هل يحقق مدخل الحكمة غاياته المسطرة في المنهاج الجديد والمترجمة إجرائياً على مستوى كل درس على حدة، والمتمثلة في إصلاح النفس وتهذيبها ورفع الفرد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة والتضامن؟



أغلب الآراء اتجهت إلى نسبية ومحدودية أثر مدخل الحكمة على واقع المتعلم، وبالتالي تبقى الغايات المرجوة منه مجرد آمال وطموحات بعيدة عن الواقع، ويبقى تحقيقها مشروطا بتوفر جملة من العوامل الخارجية مثل فعالية الأستاذ والمتعلم ومدى استعداد المتعلمين لامتنال قيم ومخرجات دروس المدخل. وقد عبرت نسبة قليلة من الأساتذة عن بعض الجوانب الإيجابية في المدخل من حيث تحقيق بعض أهدافه ومراميه من خلال وجود بعض الدروس التي تساعد في إصلاح النفس ودفعها إلى الإسهام إيجابا في تنمية المجتمع وإنشاء مواطن صالح نافع لبيئته، وذلك على غرار درس "التحلي بالمسؤولية" في السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي. لكن ثمة إشكالات حقيقية تحول دون تحقيق الغايات المرجوة المسطرة في المنهاج الجديد والمترجمة في شكل أهداف إجرائية في كل درس على حدة، ومن بين هذه الاشكالات التي ذكرها الأساتذة - بناء على تجربتهم الميدانية المهمة- نذكر:

- ✓ صعوبة تقييم مدى تحقق الأهداف في ظل نظريات التدريس المعمول بها حاليا.
- ✓ أجرأة مدخل الحكمة صعبة الرصد؛ لأن التلميذ قد يظهر المثالية في الفصل الدراسي، وهو عكس ذلك في واقع الأمر؛ لأن علاقة الأستاذ بالتلميذ تبقى قاصرة على مستوى الفصل؛
- ✓ الدروس غير كافية لتقويم السلوك بل هي جزء ضئيل جدا أمام هذا الواقع المركب البعيد عن مقاصد الشرع.

المطلب الثاني: شرح المفردات الخاصة بالنصوص والدعامات

نلاحظ غياب شرح المفردات والمفاهيم الصعبة في دروس الحكمة في كتاب في رحاب التربية الإسلامية: السنة أولى بكالوريا، بخلاف مقرر منار التربية الإسلامية للسنة نفسها الذي يتضمن شرحا للمفاهيم الصعبة الواردة في النصوص والدعامات، ومن بين المفردات التي كانت تحتاج للشرح في مقرر في رحاب التربية الإسلامية ولم يتم شرحها نجد مفردات: طالبوت، بسطة، استخلصه ..، أما بالنسبة لمقررات السلك الإعدادي ففقد تم شرح مفردات النصوص اعتمادا على الشرح السياقي (ينظر كتاب في رحاب التربية الإسلامية السنة أولى إعدادي- كتاب المنير للسنة الثانية إعدادي، لكن بالنسبة لكتاب في واحة التربية الإسلامية للسنة الأولى إعدادي نلفي غيابا شبه تام لشرح المفردات.

المطلب الثالث: مطابقة الدروس للأطر المرجعية والمنهاج الدراسي:

نلاحظ غياب الاحترام التام للأطر المرجعية على مستوى صياغة الأهداف التعليمية، وعلى مستوى محاور الدروس مما يؤثر سلبا على المتعلمين خصوصا في المستويات الإشهادية:

ففي درس "الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف" في كتاب رحاب التربية الإسلامية لسنة الأولى من سلك البكالوريا تم الاقتصار على محورين فقط من أصل ثلاث محاور واردة في الإطار المرجعي، إذ لم يذكر المحور الموسوم ب"مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام، فضلا عن أننا نلاحظ اختلافا في صياغة عناوين المحاور بين الأطر المرجعية والمقررات الدراسية، وهذا الأمر مرده إلى كون أن هذه المقررات وضعت قبل الاطار المرجعي، ولم يتم تجاوز هذا التفاوت في التعديل الجديد لمقررات التربية الإسلامية لسنة 2017.

وفي الدرس نفسه لم يتطرق الكتاب لبيان العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق رغم تنصيب الإطار على ذلك.

وفي درس العفو والتسامح لم يبين الكتاب أيضا العلاقة بين العفو والتسامح على ما نص عليه الإطار المرجعي، كما لم تتم الإشارة إلى دور التسامح في تحصيل مقصد المحبة كقيمة أساسية أوردها المنهاج الدراسي. وفي درس: "التعارف والتعايش" من السنة الثالثة إعدادي لم تحترم المضامين المحددة في الإطار المرجعي؛ إذ كان من اللازم أن يتمحور الدرس حول ثلاثة محاور؛ يخصص المحور الأول لبيان عالمية الرسالة وسعيها إلى نفع الإنسانية، على أن يتناول المحور الثاني مفهومي التعارف والتعايش ووسائلهما؛ ليحدد المحور الثالث الضوابط الشرعية للتعارف والتعايش. غير أن مؤلفي كتاب "في رحاب التربية الإسلامية" 26 قسموا الدرس إلى محورين تناول المحور الأول: حقيقة التعارف والتعايش في الاسلام، وانصب المحور الثاني على الحديث عن مبادئ التعارف والتعايش. واقتصر كتاب الرائد 27 على تعريف التعارف والتعايش وبيان أهميتهما، مع التنصيص على الوسائل المحققة لهذين المبدأين، دون التعرض لذكر الضوابط الشرعية للتعارف والتعايش والتي تعد نقطة أساسية في هذا الدرس؛ لكي يدرك المتعلم أن للتعارف والتعايش ضوابط ينبغي التقيد بها وحدود لا ينبغي تجاوزها.

والأمر نفسه حصل في درس "من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم": الوصايا التسع" إذ اقتصر كتاب الرائد 28 على الحديث عن أهمية العمل بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم عامة في المحور والأول؛ ليتطرق بعد ذلك إلى شرح الوصايا التسع للرسول صلى الله عليه وسلم. وقسم كتاب في رحاب 29 الوصايا الواردة في الحديث إلى ما يتعلق بحق الله وحق الغير؛ فعنون المحور الأول ب: "وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بلزوم التوحيد الخالص وحفظ الصلاة والعقل"، ووسم المحور الثاني ب: وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بأداء حقوق ولي الأمر والمؤمنين والوالدين. فيما نجد الإطار المرجعي يحدد مضامين الدرس في المحاور التالية:

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم للخير للمؤمنين:

تعريف الوصايا التسع وبيان أبعادها في علاقتها بالمعارف السابقة؛

26 - ص: 98-90.

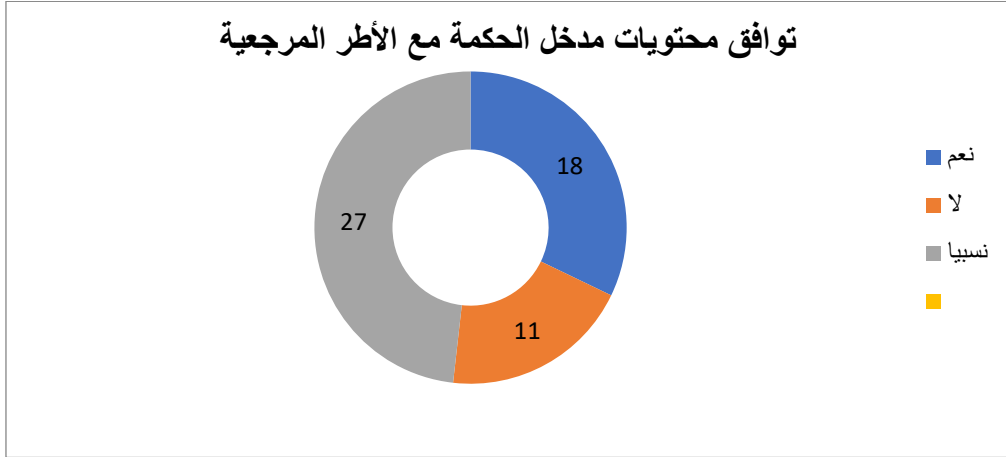
27 - ص: 98-90.

28 - ص: 113-114.

29 - ص: 117-118.

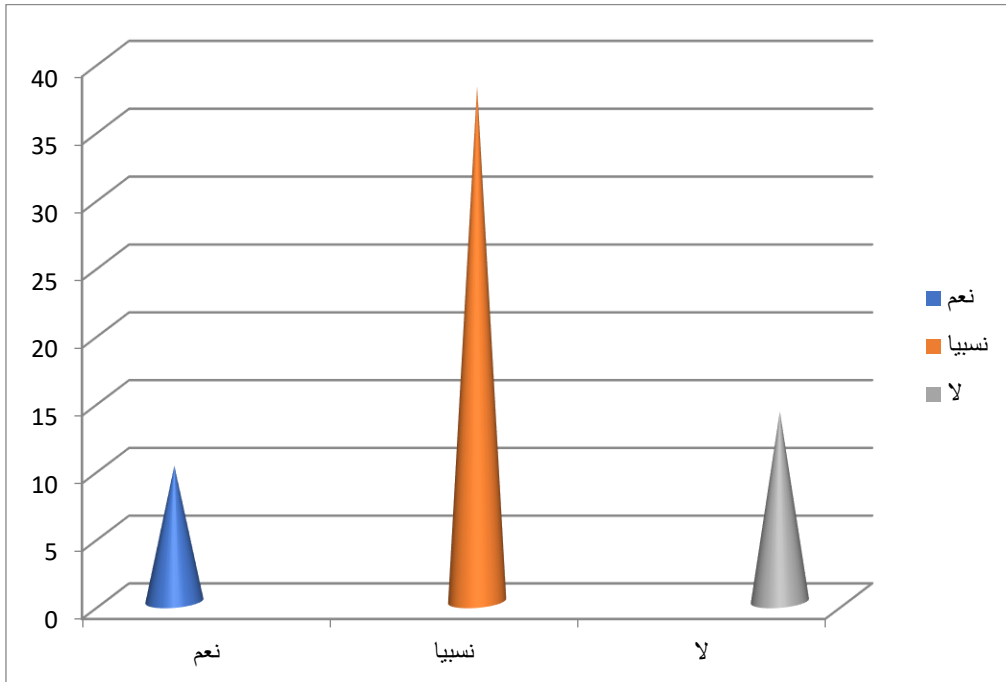
تمثل الوصايا معرفيا ووجدانيا والعمل بها.

والمبيان أسفله يوضح آراء الأساتذة بهذا الخصوص:

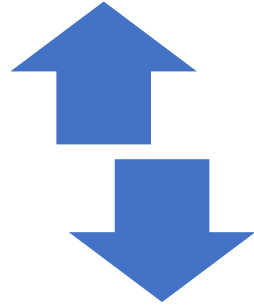


المطلب الرابع: مدخل الحكمة وتطوير المهارات:

يشير منهج التربية الإسلامية إلى مجموعة من المهارات التي ينبغي أن يحصلها ويبنمها المتعلم في سياق العملية التعليمية التعلمية، وهي مهارات متعددة ومتفاوتة الدرجة من حيث الأهمية، وبناء على ذلك وجهنا سؤالاً للمستجوبين مفاده: هل يُمكن المنهج الجديد من خلال مدخل الحكمة بشكل خاص من تطوير مهارات المتعلم؟ بحيث كانت الاجابات على المنوال الآتي:



لقد عبر أكثر المستجوبين (38) بنسبة 59 في المائة عن محدودية ونسبية تعليم المهارات من خلال مدخل الحكمة، نظرا لكثافة الجانب المعرفي في المقررات الدراسية وضعف الجانب المهاري، في حين أن 14 من المستجوبين عبروا عن رأيهم السلبي بخصوص هذا السؤال وعبر 10 فقط عن رأيهم الإيجابي. لكن رغم ذلك يبدو أن مدخل الحكمة – إن تم توظيفه بشكل جيد – يمكن أن يشكل نقطة ارتكاز مهمة لبناء مختلف المهارات وترسيخها لأنه مدخل دامج بحيث إن جميع المداخل "تصب في مدخل واحد هو مدخل الحكمة (النفع)"³⁰. إذ يمكن أن يكون منطلقا للعديد من الأنشطة التطبيقية الرامية إلى بناء مهارات المبادرة والإبداع لدى المتعلمين كالمورشات والعروض والمناظرات...، وهذا الرأي يتساق مع مقترح قدمه مجموعة من خبراء مادة التربية الإسلامية في إطار ندوة حول تدريسية المادة بأسفي وتوج بإعلان أسفي. بحيث كان المقترح هو استبدال المدخل بأنشطة تطبيقية دامجة مع دمج دروسه في المداخل الأخرى. لذلك طرحنا سؤالاً في هذا الإطار صغناه كما يلي: اقترح بعض الخبراء إلغاء مدخل الحكمة وتعويضه بأنشطة تطبيقية، ما رأيك في هذا المقترح؟، علل رأيك؟. وبالنظر إلى إجابات الأساتذة، فقد كانت نتيجة آرائهم على الشكل الآتي:



موافق: 33

رافض: 17

- إذن فإن أغلبية المستجوبين أبدت موافقتها لهذا المقترح، وقدمت مجموعة من المبررات، منها:
- أغلب دروس مدخل الحكمة ذات طابع وعظي يفقد المادة هيبتها، وبعضها سهل ومستهجن من قبل المتعلمين.
 - إكساب المهارات لا يكون نظريا فقط، بل يحتاج إلى أنشطة تطبيقية تساعد على ترسيخ التعليمات وتمهير أداء المتعلم، وبالتالي فإن الثمار تكون أفضل، والمعرفة تكون وظيفية.
 - أثبتت الأنشطة التطبيقية في المنهاج القديم فعاليتها في بناء المهارات والقدرات العليا للمتعلمين كالتركيب والتحليل والحوار وإبداء الرأي..
 - مدخل الحكمة يتضمن دروسا ومفاهيم مكررة في بقية المداخل خصوصا في مدخل القسط؛ إذ يمكن الاستغناء عنها بأنشطة تطبيقية هادفة ومنسجمة مع المداخل الأربعة، وذلك

³⁰ عبد الرحيم شباك وآخرون، إحياء التربية الإسلامية، دليل الأستاذ(ة)، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص 6.

على غرار ما ورد في مقرر السنة أولى بكالوريا في دروس: نماذج للتأسي: عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والحياء (مدخل الاقتداء)، وحق الغير: العفة والحياء (مدخل القسط)، ثم درس وقاية المجتمع من تفشي الفواحش (مدخل الحكمة).

■ لأن كان الغرض من الحكمة هو تحقيق النفع العام فإن الأنشطة العملية من شأنها تطبيق التعلّمات السابقة.

■ كلما كانت الدروس أقل والأنشطة أكبر فإن ذلك يحقق نتائج تعليمية أفضل ويساعد على تدارك الفروقات وترسيخ التعلّمات بدل كثرة المضامين؛ إذ يمكن أن يكون مدخل الحكمة عبارة عن نشاط دامج للتعلّمات في المداخل الأربع ينجز على شكل عروض أو ندوات بشرط أن تكون الأنشطة التطبيقية مناسبة لتطلعات التلاميذ ومستجيبة لحاجاتهم وميولاتهم المتنوعة وأن يكون من اختيار الأستاذ.

■ دروس مدخل الحكمة غير منسجمة.

في مقابل هذا الرأي نلفي الرأي الثاني الراض لتغيير مدخل الحكمة والذي يقدم عدة مسوغات لتبرير موقفه، ومنها:

■ دروس مدخل الحكمة مهمة خاصة في السنتين الأولى والثانية بكالوريا.

■ مدخل الحكمة مكمل لبقية المداخل، لاسيما وأنه يلامس الجانب الأخلاقي للإنسان ويكشف نتيجة تمثل تعلّمات بقية المداخل.

■ الأنشطة مراس يومي وفعل في الواقع من خلال جميع المداخل ومدخل الحكمة تجسيد لإدراك القيم العليا الناظمة لكل المداخل الأربع، والمقاربة بالكفايات تقتضي بناء جميع الدروس عبر أنشطة بنائية.

■ يجب الاحتفاظ بمدخل الحكمة لأنه يتضمن مجموعة من الايجابيات ويمكن استثمار دروسه على شكل أنشطة تطبيقية دامية.

نماذج أنشطة تطبيقية لبناء المهارات:

نقترح نماذج من الأنشطة التطبيقية التي يمكن استثمارها في مدخل الحكمة باعتباره مدخلا دامج يرمي إلى تحقيق جملة من الغايات والأهداف ذات الصلة القوية بالجانب المهاري، وأهمها: الايجابية، المبادرة بالأعمال الصالحة، تعميم النفع، تجويد الأعمال وفق قيم الرحمة والتضامن والمبادرة³¹.

³¹ ينظر منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 9

نماذج أنشطة تطبيقية لبناء المهارات ³²			
المهارات المنتظرة	النشاط	المستوى	الدرس
التدريب على استعمال الأنترنت، التمييز بين سلبيات وإيجابيات وسائل الاتصال الحديثة..	تدريب المتعلمين على الابحار في شبكة النت واستنتاجهم الذاتي لسلبيات وإيجابيات هذه الوسيلة.	الأولى إعدادي	التعامل الإيجابي مع وسائل الاتصال الحديثة
تعلم مهارات: جمع المعلومات، البحث، الحوار، النقاش، تدبير الوقت..	إنجاز عرض حول المسؤولية من قبل المتعلمين بشكل ينمي لديهم مهارات: الحوار، النقاش، البحث..	الثانية إعدادي	التحلي بالمسؤولية
تثبيت مهارات البحث، إنتاج فيديو..	إنجاز فيديو من قبل المتعلمين بمساعدة المدرس حول انجازات المسلمين في الحضارة المغربية الأندلسية.	الثانية باكوريا	الاسلام وبناء الحضارة الانسانية

المطلب الخامس: حضور الجانب القيمي في المضامين المدرسية:

ينطوي مدخل الحكمة على جملة من القيم المحورية في صلبها القيمة المركزية الناظمة للمنهاج ككل أي قيمة: التوحيد، ثم القيم الفرعية الأخرى وبدرجة أساسية قيمتي: الإحسان والمحبة؛ " إذ ليس من سبيل إلى تعديّة المسلم (ة) النفع إلى الغير، وتشبعه بقيم المبادرة والإيجابية وتعميم الخير، سوى بحصول المحبة للخلق، لتصبح محبة الخير نابعة من محبة الخلق"³³. لكن تدريس القيم في مادة التربية الإسلامية يطرح إشكالات عدة، من أبرزها: إشكالات اكتساب القيم وإشكالات تقويمها؛ وذلك بالنظر إلى الخصائص المميزة للقيم ومنها: التجريد وارتباطها بالروح³⁴؛ ما يعني أن تنزيل القيم على متعلم يعيش في عالم متحول ومتغير باستمرار بواسطة رؤية تجريدية بمواصفات تقليدية لن يؤدي بحال من الأحوال إلى اكتساب المتعلمين للقيم، ما يستدعي الاجابة عن سؤال إشكالي يستفز وعينا المعاصر وهو: كيف يمكن نقل القيم التي يتلقاها التلميذ من صيغتها النظرية الصرفة والجافة أحيانا، إلى صيغة عملية ملموسة واقعية؟³⁵.

³² للاستفادة أكثر يمكن الرجوع لكتاب الدكتور خالد الصمدي: دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية، وحدة الأنشطة التطبيقية في مادة التربية الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2014م، ص99.

³³ السعيد الزهري (منسق الفريق)، في رحاب التربية الإسلامية، دليل الأستاذة والأستاذ، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، ط2017، ص14

³⁴ ينظر محور: منهاج التربية الإسلامية وإشكالية اكتساب القيم وتقييمها، دليل الأستاذ (ة)، إحياء التربية الإسلامية، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، مرجع سابق، ص19 و20.

³⁵ حاول مجموعة من الباحثين متعددي التخصصات الاجابة عن هذا الاشكال وغيره من خلال كتاب جماعي بعنوان: " إشكالات تنزيل القيم في المدرسة المغربية"، إعداد وتقديم عمر الرويضي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، ط1، 2018.

وبالنظر إلى طبيعة القيم في مدخل الحكمة نلاحظ أن مضامين دروسه طبعها التجريد من حيث القيم المراد ترسيخها لدى المتعلمين؛ إذ تم صياغتها على شكل توجيهات وإرشادات جافة لا تؤدي إلى تمثلها واقعا في حياة المتعلمين. وهذا يتنافى مع البعد التطبيقي المتوخى من دروس هذا المدخل في علاقته مع المقصد الجودي الذي يتحدد ب"اتخاذ المبادرة لتحقيق النفع للفرد والمجتمع. فالإحسان والتضامن والتعاون وإصلاح المحيط دليل الإيمان التام"³⁶. إذ كان من الأولي إبداع صيغ وأنشطة تعليمية تفضي إلى التربية على القيم عند المتعلمين بدل النزوع إلى الأسلوب التوجيهي الذي لا يضمن تمثيل قيم المنهاج لديهم، كما أن الاقتصار على تكوين ملكة استنباط القيم لا يكفي لتحصيلها. ونورد في هذا الإطار نموذجا للقيم الواردة في أحد الدروس التي لم تتعد الطابع الذي بيناه أعلاه، وهو نموذج من درس وقاية المجتمع من تفشي الفواحش³⁷.

كيف أستعصم في أجواء الإغواء؟

- عمارة الأوقات بالعمل الصالح، وصحبة المؤمن الناصح: وهجر مجالس الغفلة والريذلة. والتعلق بالصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر، ومداومة ذكر الله، وعدم الإصرار على الذنب ودوام الاستغفار.
- الحمد والإشفاق والإرفاق: من عصم من الفواحش، فليحمد ربه وليتواضع، وليحبس لسانه عن إشاعة أخبارها، وليدع للمبتلي بالهداية صادقا، وليبصره بالحكمة والموعظة الحسنة.

³⁶ منهاج مادة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص8

³⁷ - كتاب في رحاب التربية الإسلامية، وقاية المجتمع من تفشي الفواحش، السنة الأولى من سلك البكالوريا، ص101.

تأسيساً على ما سبق سنقدم مجموعة من المقترحات العملية لبناء³⁸ القيم عند المتعلمين:³⁹

مقترحات عملية لبناء القيم	
الطرائق	الاجراءات التنفيذية
تنشيط الحياة المدرسية	تمثل الحياة المدرسية مجالاً مهماً لاكتساب القيم عبر تنظيم الأنشطة الموازية ذات الصلة بالأبعاد القيمية الدينية والوطنية والكونية. في هذا الصدد يمكن تنظيم ورشات تفاعلية حول التربية على القيم ⁴⁰ تشمل عرض أفلام تربوية، مناقشات، مناظرات..
ربط التربية على القيم بثقافة المشروع	يمكن للمدرس(ة) أن يستثمر بيداغوجيا المشروع قصد بناء القيم وترسيخها؛ وذلك من خلال عمل التلاميذ على إنجاز مشاريع شخصية فردية أو جماعية تصب في مدخل القيم: حملة لنظافة القسم وتزيينه - في إطار درس التحلي بالمسؤولية مثلاً، إنجاز كتيب تعريفي جماعي بإسهامات العلماء المسلمين في شتى المجالات - في إطار درس الاسلام وبناء الحضارة الانسانية..، ويمكن أن تندرج هذه المشاريع في نقطة الأنشطة المندمجة.
التربية بالقدوة والتثقيف بالنظير	ينبغي للمدرس(ة) أن يكون قدوة أمام تلاميذه في أقواله وتصرفاته، أما بالنسبة للتثقيف بالنظير فهي طريقة يتم من خلالها تكوين متعلمين نظراء لأقرانهم في السن وتتم نقل القيم من خلالهم: محاربة العنف مثلاً..
تمثيل الأدوار والمسرح المدرسي	يلعب الفن المسرحي دوراً مهماً في ترسيخ القيم فضلاً عن هدفه الفرجوي؛ إذ يمكن أن ينقل القيم بطريقة غير مباشرة وبشكل ممتع ومحفز؛ قد يشخص التلاميذ نصاً مسرحياً لشخصين أحدهما يتقن عمله والآخر يغش فيه (ويكون بمثابة وضعية تقويمية لدرس الاتقان عبادة وعملاً: السنة أولى إعدادي)..
	يعتمد هذا الأسلوب على سرد قصة ملائمة لموضوع القيمة أو الدرس وتحليل مضمونها وبيان ما فيها من معان وأفكار وقيم؛ قد يكون سرد القصة في بداية الدرس أو في آخره، كما قد

³⁸ نفضل مصطلح بناء القيم على مصطلحات أخرى كترسيخ أو تعليم أو نقل أو تلقين القيم؛ وذلك انسجاماً مع المقاربة بالكفايات التي تقتضي أن المعارف والمهارات والقيم من باب أولى يتم بناؤها وفق منطق التدرج

³⁹ اعتمدنا في إعداد هذه المقترحات على الكتاب الجماعي السالف الذكر بالإضافة إلى تقرير التربية على القيم الصادر سنة 2017 عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي وكتاب تعلم القيم وتعليمها للدكتور ماجد زكي الجلاد..

⁴⁰ كانت لنا تجربة متواضعة أثناء التدريس بالثانوية التأهيلية أولاد فارس (مديرية سطات) بحيث قمنا بتنظيم أنشطة ليلية لفائدة تلاميذ(ة) القسم الداخلي تدرج في محور التربية على القيم في إطار نادي التجويد والسيرة النبوية والتربية على القيم؛ وقد لاققت هذه التجربة تفاعلاً مهماً من لدن التلاميذ لأننا حاولنا مناقشة القيم (المساواة، الرحمة، العلم، العدل..) في أشكال تفاعلية (عروض، نقاشات، أفلام تربوية، مسابقات، رسوم، إبداعات..)؛ توج بحفل ختامي لأفضل الأعمال نهاية السنة.

<p>يستعين المدرس(ة) بالوسائط الحديثة لسرد القصة (رسوم متحركة، صور، مقاطع فيديو..).</p>	<p>الأسلوب القصصي</p>
<p>يعد الحوار والمناقشة من أكثر الطرق ملاءمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها، فالحوار يفتح الفرصة أمام التلميذ للتعبير عن أفكاره وتصوراتهِ المختلفة حول القضايا القيمة المعروضة للنقاش؛ بحيث يمكن للمدرس(ة) على سبيل المثال أن ينظم مناظرة بين المتعلمين حول موضوع معين، ويبقى الهدف الأساسي هو ترسيخ قيم: الاحترام، تدبير الاختلاف، الاقناع..</p>	<p>الحوار والمناقشة</p>

المبحث الثالث: الدراسة الديدانكتيكية:

المطلب الأول: بناء الوضعية:

تشكل الوضعية محورا رئيسا في المقاربة بالكفايات التي يتبناه النظام التعليمي ببلادنا. غير أن معظم الوضعيات الواردة في الكتب المدرسية للمادة لا تستجيب لشروط الوضعية، إذ نجد غالبيتها عبارة عن تقديم عام مذيّل بأسئلة تجيب عنها محاور الدرس.

والأصل أن تكون الوضعية ذات دلالة ومعنى للمتعلّم، في سياق تعليمي تعلّمي، تستهدف خلخلة بنيته المعرفية من أجل بناء التعلّمات الجديدة المرتبطة بالكفاية...وتقدم من خلالها معارف، ومهارات ومواقف جديدة وتصاغ على شكل لغز أو مشكل ملموس⁴¹.

وحتى يتضح الأمر نورد بعض الوضعيات الواردة في الكتب المدرسية من مدخل الحكمة، فقد جاء في كتاب في رحاب التربية الإسلامية من الجذع المشترك في درس " الدين النصيحة " كوضعية انطلاق:

ينفر بعض الناس من النصيحة ويرونها تدخلا في أمورهم الخاصة؛ لأنهم يدركون مقاصدها وحكمها الشرعي، في حين يجهد بعضهم آدابها ووسائلها المشروعة، فيقعون في أخطاء كثيرة ويسينون من حيث أرادوا الإصلاح.

■ فما معنى النصيحة؟ وما مجالاتها وطرقها المشروعة؟ وما السبيل إلى بناء مجتمع يقبل النصيح والتناصح؟

وفي كتب منار التربية الإسلامية للجدوع المشتركة أيضا في درس الدين النصيحة نجد وضعية انطلاق كالآتي:

في المجتمع أفراد كثيرون وجماعات متعددة، يغفل بعضهم أحيانا عن أمور لو وجهوا ونصحوا بها لكان خيرا لهم، وقد يجد المرء ناصحا من نفسه وهذا ممن هداهم الله تعالى وألهمهم الرشيد والسداد، والواجب يحتم على المسلم أن ينصح ويتناصح، امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة " أخرج مسلم.

■ فمن أنصح؟ وكيف أنصح وأتناصح؟

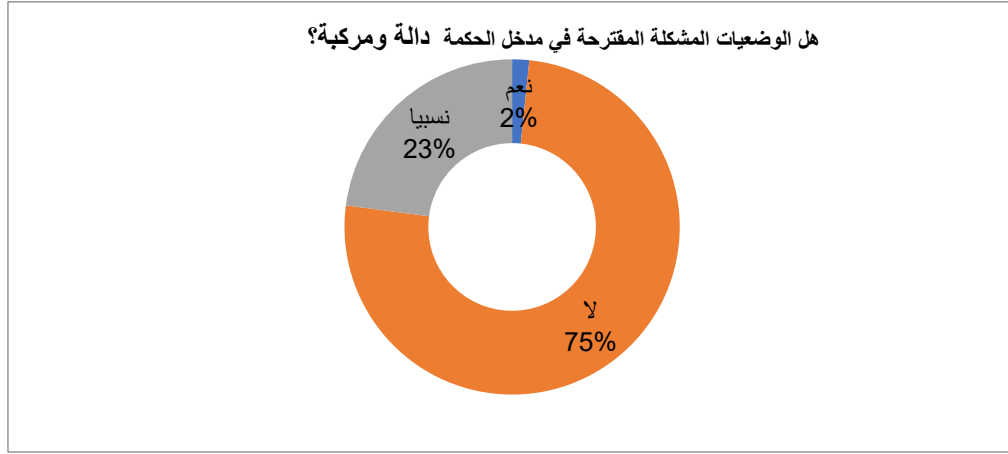
والملاحظ أن هذه الوضعيات لا تطرح إشكالا حقيقيا يستهدف رصد تمثل المتعلم حول القضية المحورية التي يطرحها الدرس، ولا تحدث صراعا معرفيا لدى المتعلم بحيث تقدم له معرفة جاهزة لا تتطلب منه مساهمة في بنائها من خلال إبداء الرأي والمناقشة، وصياغة الحلول والفرضيات بشكل لا

⁴¹ - التدبير الديدانكتيكي لدرس التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد، مرجع سابق، ص:37.

يسمح له بتنمية المهارات الأساسية التي نص عليها المنهاج 42 كتسمية الحس النقدي والتحليلي والاستدلالي 43.

وقد تجد تارة بعض الدروس عارية عن وضعية الانطلاق، كما جاء في كتاب رحاب من السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي 44، وفي السنة الثانية من سلك البكالوريا أيضا في درس "التصور الإسلامي للحرية" إذ نجد الدرس يبتدئ بطرح سؤالين: ما الحرية في التصور الإسلامي؟ ما أساس الحرية وما ضوابطها؟ 45 يعقهما مباشرة النصوص المؤطرة دون وضع المتعلم في السياق العام للدرس. ونفس الأمر أيضا يتكرر في درس الرحمة والرفق 46.

إذن فثمة ضعفا ملموسا في صياغة الوضعيات المشكلة على مستوى مختلف المقررات الدراسية بحيث تفتقد لأغلب شروطها المعيارية (الدلالة، التركيب، التعقيد، الواقعية..)، وهذا المعطى هو ما أكدته آراء الأساتذة بشكل كبير:



يتضح من الشكل أعلاه أن الأغلبية الساحقة من الأساتذة (46) عبرت عن رأيها السلبي بخصوص قيمة الوضعيات المشكلة المتضمنة في دروس مدخل الحكمة، وذلك في مجمل المقررات الدراسية المعتمدة رسمياً؛ بحكم أن العينة المختارة تشمل مستويات متعددة ومناطق مختلفة ما يعني بالضرورة اختلافاً في المقررات المعتمدة. ويمكن أن نفسر القيمة المتدنية لهذه الوضعيات بالظرفية الزمنية القصيرة التي أنجزت فيها المقررات نفسها، فضلاً عن جدة الاشتغال بالوضعية المشكلة وما صاحب ذلك من نقاش وتخوفات، ويبقى الرهان الأساسي في صياغة وضعيات مشكلة دالة ومركبة وقريبة من المتعلمين على جهد الأساتذة وإبداعهم.

42 - منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص: 10.

43 - في رحاب التربية الإسلامية للسنة الأولى باكوريا، درس العفو والتسامح، ص: 62/ منار التربية الإسلامية للسنة الأولى باكوريا، درس: وقاية المجتمع من تفشي الفواحش، ص: 100.

44 - درس الفقيه كل الفقيه، ص: 114.

45 - في رحاب التربية الإسلامية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، 2017، ص: 35.

46 - نص: 67.

لا شك بأن صياغة وضعيات مركبة ودالة منسجمة مع المواصفات المعيارية للوضعيات المشكلة من الصعوبة بما كان، لكن سنحاول صياغة وضعية مشكلة مناسبة لدرس " الدين النصيحة": الجذع المشترك، نعتقد أنها أقرب إلى الوضعية المشكلة المعيارية من المداخل التمهيدية السالفة.

نص الوضعية المقترحة:

ألقى أحمد متعمدا ورقة داخل القسم، فلاحظ ذلك صديقه ياسر وقال له غاضبا أمام زملائه: ماذا فعلت يا أحمد ألم تخجل من رميك للأزبال داخل القسم، قم بجمع ما رميته الآن، فرد عليه أحمد مزمجا: لا شأن لك بذلك فهذا أمر خاص بهمني وحدي، اهتم بأمورك ودع نصيحتك لنفسك. فاحتج أحمد قائلا: لقد نصحتك وأديت واجبي تجاهك مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة.. " (رواه مسلم)، فخاطبه ياسر محتجا: الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه قال: " من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه " (رواه الترمذي).

ما رأيك في سلوك أحمد؟
هل ما قام به ياسر صائب؟ هل يجوز لنا أن ننصح الناس: متى وكيف؟

المطلب الثاني: دراسة النصوص:

تشكل النصوص الشرعية في مادة التربية الإسلامية دعامة أساسية في بناء التعلمات، وذلك نظرا لطبيعة وخصوصية المادة التي تستند إلى النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، ويتطلب الاستثمار الأمثل للنص الشرعي الاستجابة لمجموعة من المعايير:

إيراد الأحاديث النبوية إلى جانب الآيات القرآنية كدعامات أساسية؛
اعتماد النصوص القرآنية من السورة المؤطرة للمدخل؛
مناسبة النصوص لعنوان الدرس؛
استصحاب النصوص المؤطرة عبر مراحل الدرس.

أولا: حضور الأحاديث النبوية في النصوص المؤطرة:

إذا كان درس الحكمة في المقررات الدراسية يستهدف الأخلاق والآداب الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم في سلوكه اتجاه خالقه واتجاه نفسه واتجاه الغير، فإن النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يحتذى به في هذا الباب هو النبي صلى الله عليه وسلم، القائل فيما صح عنه: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "47 وذلك من خلال مواقفه عليه الصلاة والسلام المتضمنة في الأحاديث والآثار الواردة عنه، مما يستدعي حضور الأحاديث النبوية كدعامات أساسية في هذا الباب بشكل كبير.

غير أن الناظر في الكتب المدرسية يتبين له أن معظم النصوص المؤطرة للدروس عبارة عن دعومات من القرآن الكريم، إذ تغيب الأحاديث والآثار النبوية بشكل واضح، فقد نجد في بعض دروس المدخل

47 - رواه أحمد، رقم: 8939، والحاكم، والبيهقي وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة 1/75.

الآيات القرآنية رأساً دون التعرض ولو حديث واحد. فقد ورد في كتاب في رحاب التربية الإسلامية من الجذع المشترك في درس "القناعة والرضا" 48 ثلاث دعوات كلها من القرآن الكريم مع وجود أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تحت على هذا الخلق الحميد منها قوله عليه الصلاة والسلام: "ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس". 49

والأمر نفسه يتكرر أيضاً في درس التصور الإسلامي للحرية في السنة الثانية من سلك البكالوريا 50، إذ نجد نصين من القرآن الكريم، الآية 19-24 من سورة يس، والآية 29 من سورة الكهف، مع وجود أحاديث وآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في هذا الباب.

وفي درس "الرفقة الصالحة" في الجذع المشترك أورد مؤلفوا كتاب منار التربية الإسلامية 51 ثلاث نصوص مؤطرة كلها من القرآن الكريم، ولم يعرجوا على الحديث الذي هو أصل هذا الباب فيما أخرجه الإمام مسلم 52 من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن يتبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة".

ولئن جاءت بعض الأحاديث كنصوص مؤطرة للدرس فإنه لا يعطاها حقها من الدراسة والتحليل: كما في درس "الدين النصيحة" من كتاب في رحاب التربية الإسلامية للجذوع المشتركة 53، فقد أورد مؤلفوا الكتاب حديث: "الدين النصيحة"، من حديث تميم بن أوس الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة، قلنا لمن؟"، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". 54 أصل هذا الباب، وهو حديث يبين مجال النصيحة ولمن تكون، غير أنه أثناء بناء التعليمات لم يعط هذا الحديث ما يستحقه من الدراسة والتحليل ولم يعرضوا لمجالات النصيحة المحددة في الحديث، مع أنه من الأهداف المسطرة في مطلع هذا الدرس "أن يتمكن المتعلم من تحديد مجالات النصيحة وطرقها المشروعة". وهذا على عكس كتاب منار 55 الذي تطرق بالدراسة والتحليل لهذا الحديث فتحدث عن النصيحة لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وبينوا كيف تكون وبما تكون.

ثانياً: اعتماد الآيات القرآنية من السورة المؤطرة للمداخل:

إن المقطع القرآني الوارد في مدخل التزكية ينبغي أن يكون مهيمناً ومؤطراً لجميع المداخل حتى يتأتى للمتعلم إدراك التكامل الحاصل بينهما، ولذا فمن المفترض أن تعتمد نصوص الانطلاق من المقطع

48 - ص: 35.

49 - أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب: الغنى غنى النفس.

50 - منار التربية الإسلامية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، 2017، ص: 35.

51 - منار التربية الإسلامية، الجذوع المشتركة، ص: 100.

52 - كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء.

53 - ص: 64.

54 - أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: أن الدين النصيحة.

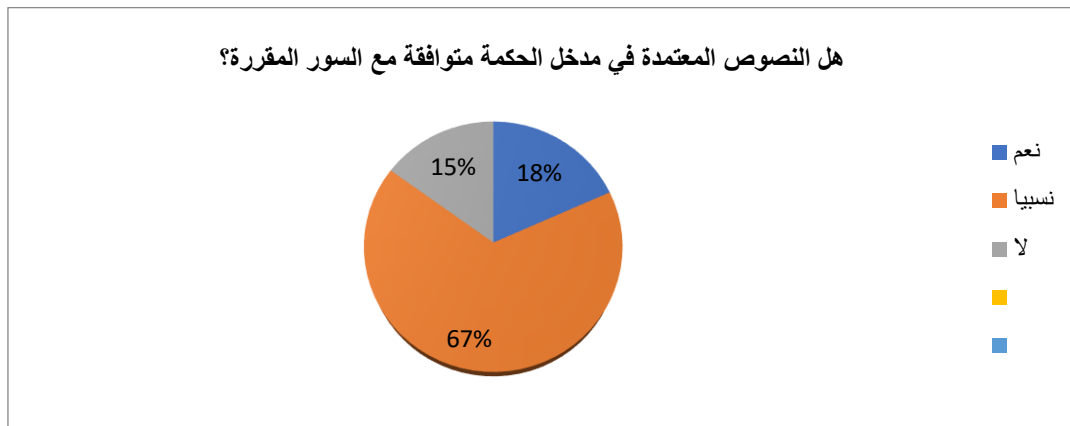
55 - ص: 65.

القرآني المؤطر للمداخل. غير أنه لم نجد في بعض الدروس نصوصاً من السورة المؤطرة رغم وجود آيات قرآنية تخدم موضوع الدرس.

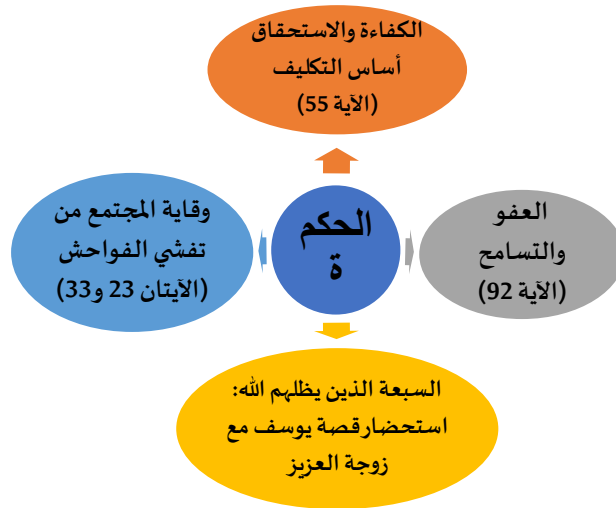
ففي درس "الدين النصيحة" في الجذع المشترك أورد مؤلفوا كتاب في رحاب التربية الإسلامية 56 نصين من سورة الأعراف من الآية 61 والآية 78. مع أنه يوجد ما يدل على ذلك في سورة الكهف، بل وفي المقطع القرآني منها الوارد في باب التزكية الذي يؤطر هذه المداخل التي من بينها مدخل الحكمة، وذلك عند قوله تعالى في قصة صاحب الجنيتين **قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا رَبُّكَ حَسْبُكَ، وَهُوَ يُجَاوِرُهُ، أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ لَكَ إِنْسَانًا فَكُنَّ لَهُمْ أَعْيُنٌ عَائِلِينَ بَدَلًا** [الكهف: 36/37].

وكذا في درس "الرفقة الصالحة" فقد أوردوا نصين من القرآن من سورتي الزخرف، الآية 67، والفرقان، الآية: 27-29. مع وجود ما يدل على ذلك من سورة الكهف وذلك في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح عند قوله تعالى: **"فَوَجَدَا عَبْدًا عِبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَشَاءُ** (64) **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ بِهَذَا صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ - خُبْرًا** (67) **قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** (68) **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَفِعِينَ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِرَكَ** (69) **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** [الكهف: 64-70].

يشير المنهج الجديد للتربية الإسلامية إلى الطابع التكاملي بين مداخله الخمس ؛ بحيث إن التعليمات ينبغي أن تنطلق من السورة المقررة لمدخل التزكية ابتداء لتصب في مدخل الحكمة انتهاء، لكن يبقى ربط السور المقررة بالمداخل بصفة عامة ومدخل الحكمة على وجه الخصوص أمراً نسبياً بالنظر إلى الصعوبات التي تكتنف هذا الربط ؛ مما يضطر الأساتذة أحياناً إلى لي أعناق النصوص القرآنية لتتنسج مع المحتوى المدرس في المدخل ، لكن في بعض الأحيان نجد توافقاً كبيراً بين السورة المقررة والمدخل كما هو الشأن بالنسبة لسورة يوسف في السنة الأولى من سلك البكالوريا، في حين أن هنالك تباعداً بين المدخل وسورة يس في السنة الثانية من سلك البكالوريا.



خطاطة: الحكمة ومفردات المنهاج الجديد في سورة يوسف:



ثالثاً: مناسبة النصوص لعنوان الدرس ومحتواه:

إن بعض النصوص القرآنية التي يوردها مؤلفوا الكتب المدرسية لا تتناسب مع عنوان الدرس ومحتواه، كما جاء في كتاب في رحاب التربية الإسلامية للجدع المشترك في درس "القناعة والرضا" 57 فقد أوردوا الآية 31 من سورة الزخرف كنص مؤطر للدرس وذلك من قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَفْسِقُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُخْرِيًا وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، إذ الآية لا تخدم موضوع الدرس؛ لأن سياق الآية التي تم تجريدتها منه يبين أن الآية جاءت للرد على أولئك الكفار الذين أبوا أن يؤمنوا إلا أن ينزل هذا القرآن على أحد أسياد القريتين مكة والطائف ولذا قال الله تعالى على لسانهم قبل هذه الآية: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الآية:30].

ولم يعرجوا في دراسة النصوص على سبب نزولها، واكتفوا بالتعريف بسورة الزخرف من حيث مكان نزولها وعدد آياتها وسبب تسميتها، وأغفلوا سبب النزول الذي يعد المحدد الأساس للمعنى والمعين على فهم الآية فهما صحيحا، فقد أخرج الإمام الطبري في تفسيره قال: "حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاک عن ابن عباس، قال: لما بعث الله محمدا رسولا، أنكرت العرب ذلك، ومن أنكر منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله

بشرا مثل محمد ، قال : فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ، فَاسْتَلُّوا أَهْلَ الدُّكُرِ يعني : أهل الكتب الماضية ، أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة ؟ فإن كانوا ملائكة أتتكم ، وإن كانوا بشرا فلا تنكرون أن يكون محمد رسولاً : قال : ثم قال : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى : أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم قال : فلما كرّر الله عليهم الحجج قالوا ، وإذ كان بشرا فغير محمد كان أحقّ بالرسالة فلولا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ يقولون : أشرف من محمد صلى الله عليه وسلم ، يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي ، وكان يسمى ربحانة قريش ، هذا من مكة ، ومسعود بن عمرو بن عبيد الله الثقفي من أهل الطائف ، قال : يقول الله عزّ وجلّ ردّا عليهم أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ أَنَا أَفْعَلُ مَا شِئْتُ."58

غير أن مؤلفي الكتاب ساقوا هذه الآية مع الآية 28 من سورة الكهف من قوله تعالى {ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا} وأغفلوا الآيات القرآنية التي تحث على الكسب المشروع وابتغاء فضل الله في الحياة الدنيا، وكأنهم بذلك يقرون بفكرة الطبقية الاجتماعية على أنها سنة إلهية. يشهد لذلك الأسئلة الموجهة لاستخلاص المضامين من النصوص الشرعية إذ ركزت على عدم الاشتغال بالدنيا، وبيان الحكمة من تفاوت الناس في الأرزاق. وكان الأولى أن يوردوا نصوصا تحث على العمل والاجتهاد والكسب المشروع⁵⁹. حتى يتكون لدى المتعلم صورة واضحة عن هذا المفهوم؛ مفهوم "القناعة والرضا" والذي لا يتنافى مع تحصيل المال والسعي في ابتغاء فضل الله في الحياة الدنيا قال تعالى {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم} [البقرة:198]. وقال عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الشيخان من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس."60

رابعا: استصحاب النصوص المؤطرة عبر مراحل الدرس:

إن محورية النصوص الشرعية في مادة التربية الإسلامية تفرض هيمنتها على جميع مراحل الدرس، مما يستدعي استصحاب النصوص المؤطرة أثناء عملية التحليل مع تعزيزها بنصوص أخرى استشهادية، غير أنه في غالب الأحيان لا نجد للنصوص المؤطرة للدرس حضورا أثناء مرحلة التحليل إذ يتم تعويضها بنصوص أخرى مما يجعلنا نتساءل: هل هذه النصوص غير خادمة ولا تتماشى مع محاور الدرس، فإذا كان الجواب بالإيجاب فلم تم إقحامها، وإذا كان بالسلب فلم يتم اعتمادها أثناء عملية التحليل وبناء التعليمات، ذلك أن تغييب النصوص المحورية المؤطرة للدرس أثناء عملية التحليل يجعل المتعلم يشعر بعدم جدواها في بناء المفهوم فلا يعيرها اهتماما إن على مستوى الحفظ أو الاستشهاد هذا من

58 - القرطبي، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 583/20.

59 - قد تمت الإشارة إلى ذلك في التحليل بشكل مقتضب، والأولى أن تورد نصوص يتبين من خلالها المتعلم منظور الشارع في المسألة، ينظر ص:37.

60 - متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة. أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث.

جهة. ومن جهة أخرى أنه إذا تم التخلي عن النصوص المحورية للدرس وتعويضها بنصوص أخرى أثناء عملية التحليل فإن المتعلم يكون أمام كم هائل من النصوص إذ يصعب عليه حفظها واستحضارها. وحتى يتضح المقال نضرب لذلك مثالا: جاء في كتاب في رحاب التربية الإسلامية للجذع المشترك في درس "الدين النصيحة" ثلاث نصوص: نصين من القرآن الآية 61، والآية 78 من سورة الأعراف، ونص من السنة وهو حديث الدين النصيحة. وأثناء بناء التعليمات لم تتناول هذه النصوص بالدراسة والتحليل بل تم تغييره بالمرّة، مع أن حديث الدين النصيحة يعتبر الأصل في هذا الباب، حتى إن عنوان الدرس اقتبس منه.

والأمر نفسه يتكرر في كتاب منار التربية الإسلامية للجذع المشتركة في درس "القناعة والرضا" إذ أورد مؤلفو الكتاب ستة نصوص، ثلاثة من القرآن وثلاثة من السنة، وأثناء مرحلة التحليل وبناء التعليمات لم تستثمر هذه النصوص وتم تعويضها بنصوص أخرى مما يجعلنا نتساءل عن وظيفة هذه النصوص ولم تم استدعاؤها كنصوص مؤطرة للدرس.

المطلب الثالث: تقييم التعليمات

أصبح التقييم في ظل المقاربة بالكفايات يستدعي التركيز على الوضعيات كوسيلة لتقييم التعليمات، ذلك أن خاصية الوظيفية التي تتميز بها هذه المقاربة التي يتبناها النظام التعليمي ببلادنا تتطلب من المتعلم أن يكون قادر على تعبئة معارفه ومهاراته وقدراته بشكل مدمج لحل وضعية مشكلة، تكون المؤشر على مدى تملك المتعلم للكفاية المستهدفة. مما يجعلنا نتساءل: عن مدى حضور الوضعيات التقييمية في الكتب المدرسية؟ ومدى استجابتها لشروط الوضعية؟

إذا رجعنا إلى الدروس المقرر في مدخل الحكمة نجد أن كثير من الدعامات المعتمدة في تقييم التعليمات لا تستجيب لشروط الوضعية.

جاء في كتاب في رحاب التربية الإسلامية للجذع المشتركة في درس "القناعة والرضا" في تقييم التعليمات خطاظة طلب من المتعلم ملء خاناتها وذلك بذكر مفهوم القناعة، ومظاهرها، وأثارها، وكذا تحديد مفهوم الطمع، وأسبابه وعاقبته، وهذا التقييم وإن كان يتماشى مع الأهداف المسطرة في مطلع الدرس، إلا أنه لا يمكن من قياس مدى تحقق الكفاية المنشودة من هذا الدرس، خصوصا أننا نجد من بين هذه الأهداف المسطرة: أن يبدي المتعلم الاستعداد لتمثل سلوك القناعة والرضا في حياته، وهذا الهدف لا يمكن قياسه إلا عن طريق وضعيات تقييمية يعبر من خلالها المتعلم عن موقفه اتجاه سلوك معين.

ولئن كان مؤلفوا الكتاب قد سقطوا في التقييم الجزأ للتعليمات في هذا الدرس فإنهم قد حاولوا جاهدا تلافيه في درس "الدين النصيحة" وذلك من خلال وضع المتعلم في سياق يمكنه من توظيف مكتسباته في حل وضعية مشكلة. وجاءت هذه الوضعيات كالتالي:

أستحضر السلوكات التالية وألتمس النصيحة لصاحبها في ضوء ما درست:

- شخص يسير بين الناس بالنميمة؛

- شخص يحرص على الاستهزاء بالآخرين والانتقاص من كرامتهم؛
 - صديق في الدراسة يميل إلى العزلة، بدعوى الخوف على نفسه من سوء الأخلاق؛
 - جار يؤدي جيرانه بإلقاء القمامة أمام البيت في الشارع العام 61.
- وفي هذا الدرس أيضا نجد كتاب منار يركز على تقويم الجانب المعرفي من الدرس فقط يتضح ذلك من خلال الدعامة التقويمية والأسئلة المرفقة بها وهي كالتالي:
- النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكون بتصديقه على الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به. فقد قال تعالى: ﴿وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضللا مبينا﴾ [الأحزاب:36].
- وقال عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنوا حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ [النساء:64].
- أقرأ النصوص ثم أجب:
- إلام ترشد الآيتان؟
 - ما مفهوم النصيحة؟ وما أنواعها وحكم كل نوع؟
 - لمن النصيحة أولا وبما تكون؟
 - بم تكون النصيحة لعامة المسلمين؟
 - ما مضمون كل نص؟
 - مما تستخلص معنى النصيحة في النص القرآني؟
 - ما حق الله تعالى في قوله: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه﴾ [الكهف:110]؟ 62
- والأمر نفسه يتكرر أيضا في درس "الرفقة الصالحة" 63.
- وهذه كلها أسئلة تستهدف تقويم المعارف المكتسبة، ولا تخول للمتعلم إمكانية توظيف مكتسباته من معارف ومهارات وقدرات لحل وضعية ما.
- وحتى وإن كانت هناك وضعيات إدماجية كما موجود في كتاب في رحاب التربية الإسلامية للسنة الأولى من سلك البكالوريا، فإنها لا تتوفر على المواصفات المعيارية للوضعية 64.
- وتارة يتم إدراج وضعيات لا علاقة لها بعنوان الدرس ومحتواه كما جاء في الوضعية الإدماجية من درس "العفو والتسامح" ما نصه:

61- في رحاب التربية الإسلامية، الجدوع المشتركة، 2017، ص: 57.

62- منار التربية الإسلامية، ص: 66-67.

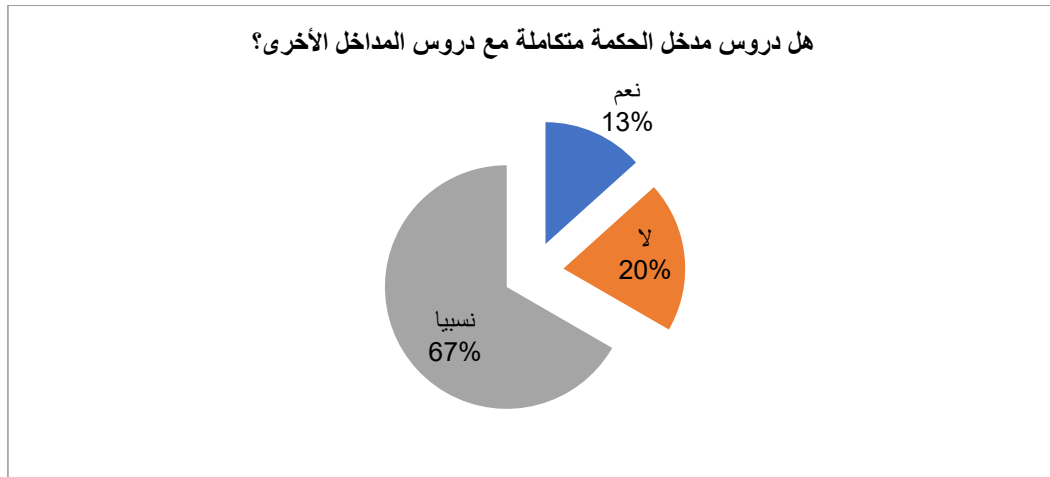
63- نفسه، ص: 103.

64- أنظر ص: 101/100/64/37.

أعبر عن موقفي من السلوك التالي: يحرص الكثير من الناس على طلب الربح المادي، فيفنون أوقاتهم وصحتهم، ويخسرون علاقاتهم الاجتماعية بسبب هلعهم وأنانيتهم وأثرتهم.

المبحث الثالث: الدراسة المنهجية

المطلب الأول: تكامل وتناسق مدخل الحكمة مع المواد الدراسية والمداخل الأربعة: رغم تأكيد المنهاج الجديد للتربية الإسلامية على أهمية مراعاة " مبدأ التكامل والتنسيق بين مختلف أنواع المعارف، وأشكال التعبير"65، نلاحظ غياب التقاطعات الممكنة بين دروس مدخل الحكمة والمواد الدراسية الأخرى بخلاف الكتب المدرسية القديمة التي كانت تأخذ بعين الاعتبار بمبدأ التكامل والتداخل، فمثلا مقرر في رحاب التربية الإسلامية ما قبل إصلاح مناهج التربية الإسلامية أورد تقاطعات محتوى المادة عموما مع عدة دروس من مواد أخرى خصوصا اللغة العربية والفلسفة وعلوم الحياة والأرض66.



أشار السادة الأساتذة إلى نوع من الارتباك الذي يشوب تكامل مدخل الحكمة أفقيا وعموديا، ومن بين الأمثلة على ذلك:

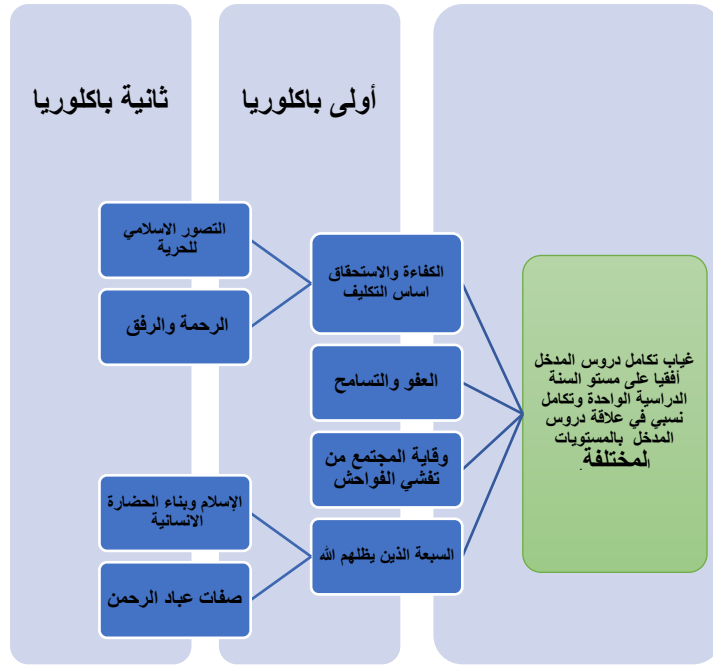
المواضيع المقترحة لا تتلاءم فيما بينها سواء تعلق الأمر بالمستوى الدراسي الواحد أو بالنسبة للمستويات المختلفة والجمع بينها فيه تمحل.

لكل بحث خاتمة وخاتمة مباحث المداخل الأربع هي مدخل الحكمة.

مدخل الحكمة هو تطبيق لما تعلمه المتعلم في باقي المداخل.

⁶⁵ منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص4

⁶⁶ في رحاب التربية الإسلامية، السنة الأولى من سلك البكالوريا.



المطلب الثاني: تناسب المحاور مع عنوان الدرس:

مما لا شك فيه أن عنوان الدرس يعتبر المنطلق والمرجع؛ إذ يجب أن تكون المحاور منبثقة عنه وخادمة له؛ وهذا ما نجده غائبا في بعض دروس المدخل؛ ولبيان ذلك نعرض لنموذجين من دروس مدخل الحكمة وهما درس "التعارف والتعايش" ودرس "من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم".

إن المتأمل في عنوان الدرس الأول يتبين له أن العنوان يتركب من مصطلحين: مصطلح التعارف ومصطلح التعايش، يجمع بينهما واو الاقتران مما يحتم طرح الأسئلة المنهجية التالية - والتي تحدد المضامين والمعارف التي ينبغي تناولها في هذا الدرس:- متى نحتاج إلى التعارف والتعايش؟ ما معنى التعارف والتعايش؟ كيف يتحقق التعارف والتعايش، ما وسائله وطرقه؟ وما هي الضوابط التي سطرها الشرع لتحقيق هذين المبدأين؟

فيستوجب علينا أن نتحدث عن الاختلاف الواقع بين البشر باعتباره سنة ماضية ومشينة إلهية؛ لتبين بعد ذلك كيف تعامل الدين الإسلامي مع هذا الاختلاف وكيف دبره، على اعتبار أن الرسالة الإسلامية خاتمة الرسالات السماوية موجبة للبشرية جمعاء؛ وإذا عدنا إلى الآية 13 من سورة الحجرات من قوله تعالى "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"؛ نجد أن الخطاب في الآية موجه لجميع الناس مما يدل على عالمية الرسالية، ونجد أن الإسلام دبر هذا الاختلاف بأن حدد الغاية منه، والتي هي التعارف والتعايش وليس الصراع والتنافر؛ يدل على ذلك لام التعليل والغاية من قوله تعالى "لتعارفوا" وهكذا فإن الإطار المرجعي على ما بيناه في المحور السابق كان منسجما مع العنوان حين حدد المضمون الأول في: "عالمية الرسالية والسعي إلى نفع الإنسانية". وإذا أدرك المتعلم أن رسالة الإسلام رسالة عالمية، موجهة لجميع الناس في كل زمان ومكان جاءت لتحقيق النفع العام

للإنسانية باختلاف ألوانها وأجناسها وألسنتها؛ وأن ذلك لا يتحقق إلا بالتعارف والتعايش بين بني البشر. أمكنه الوقوف على معنى التعارف والتعايش والعلاقة بينهما؛ ليدرك بعد ذلك وسائل تحقيق التعارف والتعايش والضوابط الشرعية لهما؛ بينما نجد كتابي في رحاب والرائد اقتصر بعضهما على التعريف والوسائل دون التعرض للضوابط كما ورد في كتاب الراءد⁶⁷، والبعض الآخر تناول حقيقة التعارف والتعايش ومبادئهما في الإسلام على ما بيناه في المحور السابق من هذه الدراسة حين الحديث عن مطابقة المضامين الواردة في الكتب للإطار المرجعي، كما هو موجود في كتاب في رحاب⁶⁸.

وإذا رجعنا إلى الدرس الثاني الموسوم بـ" من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم: الوصايا التسع" نجد أن العنوان يتركب من جزأين بينهما علاقة تضمن؛ إذا تناول الجزء الأول من العنوان وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة عامة؛ وخصص الجزء الثاني للوصايا التسع الواردة في حديث أبي الدرداء، ومما لا شك فيه أن جميع الدروس المتقدمة تناول وصايا النبي صلى الله عليه وسلم المتمثلة في أوامره ونواهيه، مما يستدعي استحضار التعليمات السابقة ودمجها لبيان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والخير لأمة؛ فالوصية نصيحة، والباعث على النصيحة هو محبة الخير للمنصوح؛ وإذا رجعنا إلى دروس المدخل التي تقدمت نجد أن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم والخير لأمة تتجلى في مواقفه المتعددة منها: إيخاؤه بين المهاجرين والأنصار وزرع روح المحبة والإيثار بينهم، على ما جاء في درس " حماية الدعوة وبناء الدولة: الهجرة إلى المدينة"؛ ونزعه لأسباب الصراع بين طبقات المجتمع المدني من خلال " وثيقة المدينة" على ما جاء في درس " الرسول صلى الله عليه وسلم يرسى قيم السلم والتعايش: وثيقة المدينة" والتي ترسخ لقيم السلم والتعايش التي تم تناولها في " درس التعارف والتعايش" من مدخل الحكمة الذي يتقدم هذا الدرس.

هذا مع تعريف الوصية لتقريب المفهوم لدى المتعلم؛ لننتقل بعد ذلك إلى الجزء الثاني من عنوان الدرس والذي يتمحور حول الوصايا التسع؛ فنبين أبعادها في علاقتها بالمعارف السابقة على غرار المحور الأول، ثم نتطرق في المحور الثالث لبيان كيفية تمثيلها والعمل بها في الواقع.

غير أن المتصفح لكتابي في رحاب والراءد يجد أن الكتاب الأول⁶⁹ شرح هذه الوصايا التسع وتحدث عن أهمية العمل بها، بينما قسم الكتاب الثاني⁷⁰ الدرس إلى محورين مركزا على الجزء الأول من عنوان الدرس فتحدث في المحور الأول عما يتعلق من هذه الوصايا بحق الله، وفي المحور الثاني عما يتعلق بحق الغير.

المطلب الثالث: البناء المنهجي للدروس

تعتبر مرحلة تحليل محاور الدرس مرحلة مهمة من مراحل بناء التعليمات، وهذا يتطلب أن تكون المحاور متناسبا مع الأهداف المسطرة في بداية الدرس، ومع النصوص المؤطرة، وكذا المحتوى العلمي

⁶⁷ - ص: 89-90.

⁶⁸ - ص: 89-90.

⁶⁹ - ص: 117-118.

⁷⁰ - ص: 113-114.

المندرج تحت كل محور، وعند النظر في الكتب المدرسية يتبين أن كثيرا من دروس مدخل الحكمة يغيب فيها هذا التناسب. إذ نجد في درس القناعة والرضا في كتاب في رحاب التربية الإسلامية من الجذع المشترك، أن مرحلة التحليل وبناء التعليمات تتمحور حول محورين اثنين، المحور الأول: في الحث على القناعة والرضا، والمحور الثاني في مفهوم الطمع وعاقبته، بينما نجد الأهداف التي المسطرة في مطلع الدرس تتوخى عند نهايته أن يتعرف المتعلم: مفهوم القناعة والرضا وقيمتها في الإسلام، وأن يدرك تجليات الحكمة في سلوك الإنسان المتصف بالقناعة والرضا. ولذا فكان ينبغي تماشيا مع الأهداف أن يتناول المحور الأول بيان مفهوم القناعة والرضا وقيمة هذا الخلق في الإسلام، وأن يتناول المحور الثاني الحكمة من حث الإسلام على هذا الخلق الحميد.

والأمر نفسه يتكرر أيضا في درس الدين النصيحة؛ إذ نجد الأهداف المتوقع تحقيقها عند نهاية الدرس أن يتعرف المتعلم مفهوم النصيحة، وترغيب الإسلام فيها، وأن يتمكن من تحديد مجالات النصيحة وطرقها المشروعة. بينما يتمحور الدرس حول محورين اثنين: الدعوة إلى النصيحة وبيان أهميتها، ومواصفات الناصح الحكيم، ولم يعرجوا على مجالات النصيحة ولمن تكون، رغم استدعائهم لحديث الدين النصيحة الذي يتناول موضوع مجالات النصيحة كنص مؤطر للدرس.

وأما كتاب منار فلم يحدد محاور الدرس، وعرض لخلاصة مركبة تناول فيها مفهوم القناعة والرضا، وطريقة اكتساب هذا الخلق الفاضل وترجمته في سلوكنا.

وفي درس "الرفقة الصالحة" في الكتاب نفسه أيضا نجد من بين الأهداف المسطرة: إدراك أهمية اختيار الرفيق وأثر الرفقة الصالحة، وكان من المفترض أن يعرض في مرحلة بناء التعليمات لثمار الرفقة الصالحة، لكنهم اكتفى بتحديد المفهوم، والشروط مع ذكر نماذج من الرفقة الصالحة⁷¹.

وتارة يغيب التناسب بين عنوان المحور والقضايا المندرجة تحته، كما جاء في كتاب الرحاب من الجذع المشترك في درس الرفقة الصالحة، إذ نجد عنوان المحور الأول هو مفهوم الرفقة الصالحة والترغيب فيها، بينما يتناول المحور بالتحليل ثمار الرفقة الصالحة، وعاقبة سوء اختيار الرفيق⁷².

وفي درس الدين النصيحة أيضا نجد عنوان المحور الأول منه هو الدعوة إلى النصيحة وبيان أهميتها، بينما يتناول المحور مفهوم النصيحة وترغيب الإسلام فيها⁷³.

وقد تغيب هذه المحاور إذ لا تجد عناوين لمحاور الدرس بل يقدم المحتوى العلمي في شكل خلاصة مركبة، كما جاء في كتاب منار من الجذع المشترك في درس القناعة والرضا⁷⁴، وكان من المفترض تماشيا مع الأهداف المسطرة في بداية الدرس، أن يتناول المحور الأول مفهوم القناعة والرضا وأثرها في تطهير النفس البشرية، ويتناول المحور الثاني القناعة والرضا طريق الشكر لله تعالى.

⁷¹ - منار التربية الإسلامية، الجذوع المشتركة، ص:102-103.

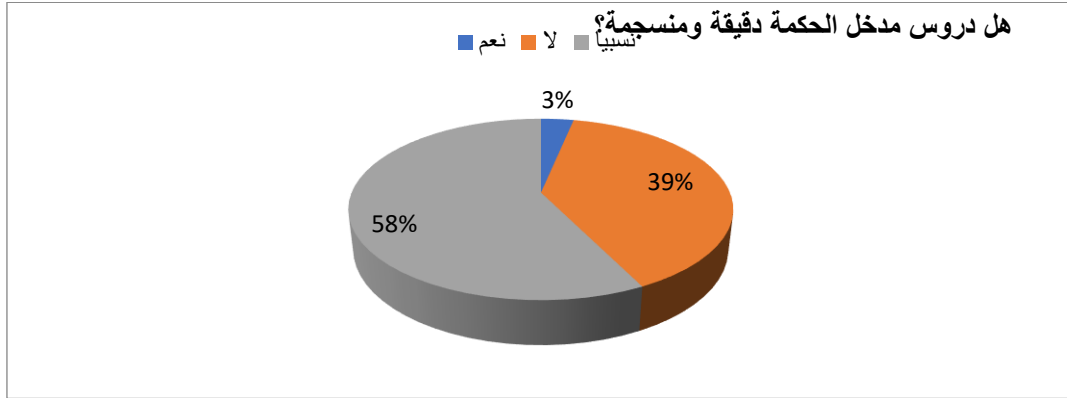
⁷² - في رحاب التربية الإسلامية للجذوع المشتركة، 2017، ص:101.

⁷³ - في رحاب التربية الإسلامية، 2017، ص:65.

⁷⁴ - ص:35.

وعموما فإن كتاب منار تميز بكثافة الأسئلة المتعلقة بالتحليل، بينما ركز كتاب في رحاب التربية الإسلامية على تقديم معرفة جاهزة.

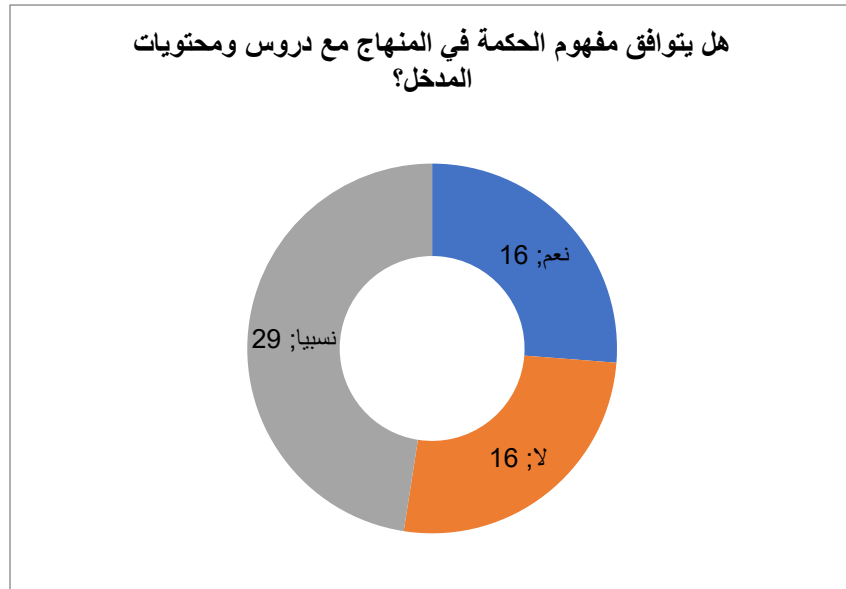
في هذا الصدد طرحنا سؤالاً عن السادة الأساتذة عن مدى انسجام ودقة المحتوى التعليمي المقدم للتلاميذ في مدخل الحكمة، وكانت النتائج كالآتي:



إذن فقد عبر 24 أستاذ وأستاذة من أصل 61 عن عدم انسجام ودقة الدروس المقررة في مدخل الحكمة؛ ما يبرز محدودية صياغة دروس هذا المدخل، في المقابل عبر فقط 2 من الأساتذة (ة) عن رأيهم الايجابي بخصوص انسجام ودقة هذه الدروس، في حين رأي أغلبية المستجوبين (35) عن محدودية انسجام هذه الدروس.

المطلب الرابع: دقة بناء المفهوم:

تشير الحكمة إلى عدة معان ودلالات بحسب السياقات اللغوية والشرعية والثقافية التي وردت فيها، لكن ما يهمنا هو تعريفها من حيث الاصطلاح البيداغوجي الذي تبنته لجنة التأليف؛ إذ المراد بالحكمة في المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية هو: "إصلاح النفس وتهذيبها والسمو بها وتطهيرها وفق توجيهات الشرع، بما يرفع الفرد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة بالأعمال الصالحة للتقرب إلى ربه، ولتعميم النفع وتجويد الأعمال وفق قيم الرحمة والتضامن والمبادرة"⁷⁵.



اتفقت أغلب الآراء (29) على نسبية توافق مفهوم الحكمة مع المحتوى التعليمي بالمدخل في أحيان كثيرة؛ فالحكمة ترمي إلى تعزيز الأخلاق وتهذيب النفس ووضع الشيء في محله ، ودروس المدخل تصب عموما في هذا الاتجاه الأخلاقي، لكن في بعض الأحيان يقع الأستاذ في نوع من التعسف والتكلف في ربط الدرس بالحكمة بمفهومها القرآني الذي تبناه المنهاج . في حين عبر 16 أستاذة (ة) عن رأيهم السلبي بخصوص ضبابية اسم هذا المدخل وبعده عن أصله الاصطلاحي بخلاف بقية المداخل التي يمكن ربطها بجانب من الجوانب الأساسية في الدين عقيدة أو عبادة أو معاملات أو سيرة.. مبررين موقفهم بالأسباب الآتية:

✓ تداخله مع مدخل القسط على غرار التداخل بين درسي الأخوة الإيمانية (مدخل القسط) والأخوة الإنسانية (مدخل الحكمة) في السنة الثانية إعدادي.

⁷⁵ منهاج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 14

- ✓ درس الأخوة الإنسانية مثلا في السنة الثانية لا علاقة له بالحكمة وكذلك التعارف والتعايش في السنة الثالثة - بحسب رأي أحد الأساتذة الممارسين.
 - ✓ الحكمة أمر عملي لا نظري واكتسابها يحتاج لدروس فكرية قابلة للتطبيق.
 - ✓ بعض الدروس المندرجة في الحكمة عبارة عن عناوين لأحاديث على سبيل المثال انظر دروس السنة الثانية إعدادي "اتقاء الشبهات: الحلال بين والحرام بين"، حديث (من يأخذ عني خمس كلمات).. وهي بعيدة عن مفهوم الحكمة الذي يحيل إلى الرأي السديد والشخصية المتزنة التي تعرف أحسن اتخاذ القرار.
- لكن بإزاء هذا الموقف ثمة رأي مخالف عبر عنه (16 أستاذا وأستاذة) أي العدد نفسه يرى أن مفهوم الحكمة متوافق مع محتويات المدخل؛ لأن كل ما يستفاد منها من دروس وسلوك ووجدان يمكن أن نطلق عليه حكمة، وبالتالي فإن دروس السلك الإعدادي مثلا تصب في هذا الاتجاه الأخلاقي الذي يوجه إلى الأسلوب الأسلم للتعامل مع الآخر خاصة في واقعنا الذي نفتقر فيه إلى المعاملة الحسنة داخل المجتمع وهذا في الحقيقة من الحكمة ويهذب شخصية المتعلمين.

صعوبات تدريس مدخل الحكمة:

لا شك أن أي مقارنة بيداغوجية جديدة أو نظرية تعترضها إشكالات عند تنزيلها على أرض الواقع، وقد طرح المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية جملة من الصعوبات والعوائق، لذلك سألنا السادة الأساتذة عن الإشكالات التي واجهتهم بصدد تدريس مدخل الحكمة، وصنفناها في الجدول أسفله:

أنواع الصعوبات		
صعوبات معرفية	صعوبات ديداكتيكية	صعوبات منهجية
محاور ومفاهيم الدروس يشوبها مفهوم التكرار، مثلا تكرار الحرية في درسين من دروس السنة الثانية بكالوريا هما: درس التوحيد والحرية (مدخل التزكية: العقيدة) ودرس التصور الاسلامي للحرية (مدخل الحكمة).	صعوبة التدريس بالكفايات بسبب الطابع الوعظي والارشادي لدروس المدخل.	عدم انسجام وتناسق وارتباط دروس مدخل الحكمة مع دروس بقية المداخل.

<p>بعض الدروس تستغرق ساعة فقط.</p>	<p>صعوبة صياغة وضعيات مشكلة مفهومة تطرح إشكالا حقيقيا في عقل المتعلم؛ لأن بعض الدروس غير محفزة بحكم وضوح موضوعاتها وأبعادها القيمية (دروس الجذع المشترك نموذجاً).</p>	<p>بساطة الدروس وعموميتها وبعدها عن واقع المتعلم.</p>
<p>طرح الأخلاق في بعدها الفلسفي يشكل صعوبة لدى المتعلمين.</p>	<p>صعوبة توليف وضعيات اختبارية دامية للمداخل الخمسة، بما في ذلك مدخل الحكمة.</p>	<p>عدم مناسبة بعض الدروس للمستوى الإدراكي للمتعلمين (درس اتقاء الشبهات في السنة الثانية إعدادي نموذجاً).</p>
<p>عدم توافق محتوى المدخل مع السور المؤطرة.</p>	<p>غياب الأنشطة التطبيقية في المداخل عموماً ومدخل الحكمة بشكل خاص.</p>	<p>عدم التركيز في المحاور وإضافة محاور يصعب على المتعلم فهمها: مثلاً درس الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف بالسنة أولى بكالوريا يتضمن محاور زائدة لا حاجة إليها.</p>

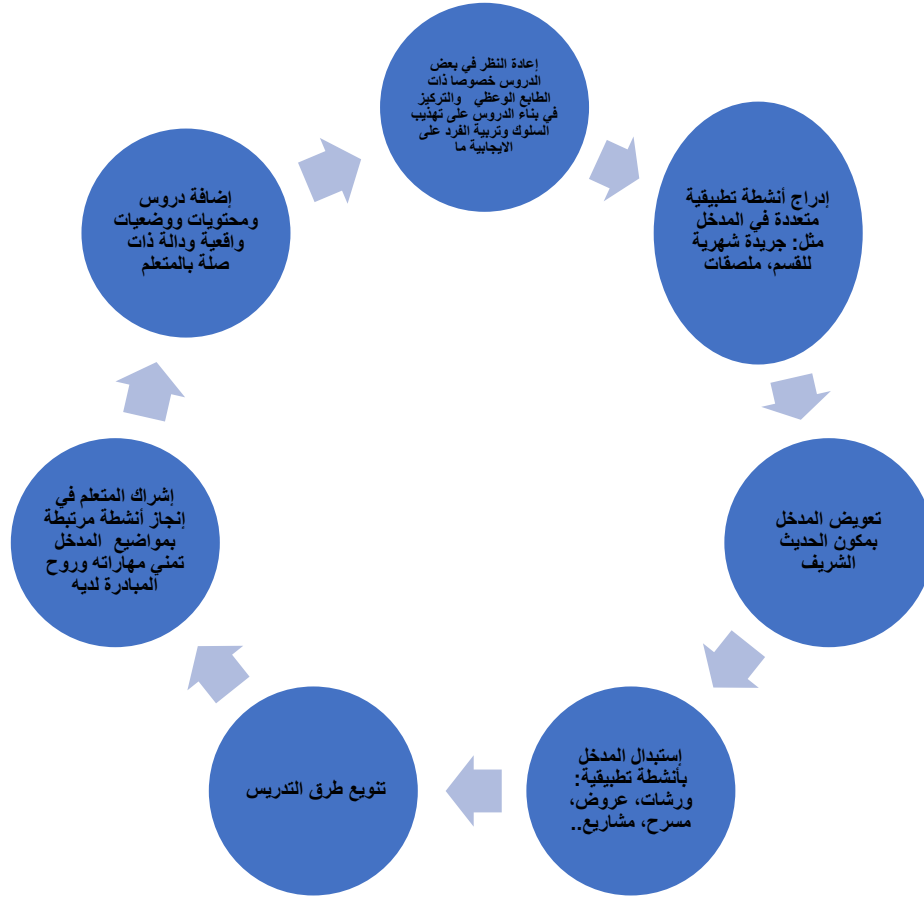
الخاتمة:

بعد أن استوت قوائم هذا البحث وأشرف على نهايته يقتضي منا الانضباط المنهجي لقواعد البحث العلمي أن نضع خاتمة نجمع بها شتات ما تفرق في فصوله ومباحثه، خاتمة تحوي بعض الخلاصات والنتائج المتوصل إليها، والتي سنحصرها في النقاط التالية:

- غياب التناسب بين بعض أهداف الدرس والمحتوى العلمي وكذا تقويم التعلم.
- أن معظم الوضعيات الواردة في الكتب المدرسية لا تستجيب لمعايير الوضعية المشكلة بل هي عبارة عن تمهيد مذل بأئلة مباشرة معرفية تجيب عنها محاور الدرس.
- ندرة الأحاديث النبوية مقارنة بالآيات القرآنية مع العلم أن هذا المدخل يتناول الآداب والأخلاق والتي ينبغي أن تستقى من الأحاديث والآثار النبوية على اعتبار أن النبي عليه الصلاة والسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق كما صح ذلك عنه.
- غياب وضعيات تقويمية تمكن المتعلم من توظيف معارفه ومهاراته وقدراته، والتركيز على تقويم الجانب المعرفي من الدرس مما يجعل هذه المقررات لا تتماشى مع المقاربة بالكفايات والتي تركز على الجانب الوظيفي للتعلم.
- غلبة التجريد النظري فيما يتعلق بالتربية على القيم في أغلب دروس المدخل بحيث يتم صياغة القيم على شكل إرشادات وتوجيهات جافة وبعيدة عن تطبيقاتها العملية.
- عدم مراعاة بعد دروس المدخل للأطر المرجعية خاصة في المستويات الإلهادية.
- خلو بعض المقررات من شرح مفردات النصوص والدعامات التي تحتاج إلى شرح.
- انبناء المدخل على الشحن المعرفي بدل التركيز على البعد الوظيفي والعملي.
- تداخل بعض دروس مدخل الحكمة مع دروس مداخل أخرى كمدخل القسط [حق الغير].
- عدم تناسب محاور الدروس مع مضمون عناوينها.

توصيات ومقترحات لتجويد مدخل الحكمة:

علاقة بما سبق رصدنا مجموعة من الملاحظات النقدية بخصوص المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية على مستوى مدخل الحكمة، تضمنت الملاحظات الإيجابية التي يجب تميمها والملاحظات السلبية التي ينبغي الافادة منها قصد تنقيح المنهاج وتطويره وتجويده. ولم نفوت الفرصة عند استجوابنا لآراء السادة أساتذة المادة في استقراء آرائهم بخصوص مقترحاتهم وحلولهم بناء على تجربتهم المهمة في تطوير وتجويد مدخل الحكمة بما يتناسب مع الاختيارات البيداغوجية المستجدة. وجاءت المقترحات بحسب الشكل الآتي:



لائحة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين، وباب السعادتين، حققه محمد أجمل الإصلاحي، وخرج أحاديثه زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط (1) 1429 هـ ج 2.
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 10.
- ابن حجر، فتح الباري، تقديم وتحقيق وتعليق عبد القادر شيبه الحمد، الرياض، ط (1) 2001، ج 11.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، باب "حق"، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- أبو الحسن الندوي، "الرسالة المحمدية"، دار ابن كثير دمشق-بيروت، الطبعة الأولى - 1423 هـ - 2002 م.
- أبو النجيب السهروردي، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، 1966.
- الإمام أحمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ط الأولى: 1416 هـ.
- البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة. ط الأولى: 1422 هـ.
- بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير الشيخ عبد القادر عبد الله العاني، ومراجعة د. عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط (2) 1992، (20/2-21)، كتاب الدعوات.
- بدر الدين الزركشي، معنى لا إله إلا الله، دراسة وتحقيق محيي الدين علي القره داغي دار الاعتصام، القاهرة، 1405 هـ
- التهانوي (محمد بن علي القاضي) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف مراجعة د. رفيق العجم، تحقيق د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط (1) 1996، ج 1.
- سنن الترميذي، للإمام محمد بن عيسى الترميذي، الطبعة الثانية 1395 هـ - 1975 م.
- سيد قطب، في ظلال القرآن
- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري دار العلم للملايين - بيروت.
- صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط (1) 1930 (5/11) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار والحث على ذكر الله تعالى.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط الأولى: 1422 هـ.
- القرطبي (أبو عبد الله)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط (1) 2006، ج 11.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن الناصر، دار طوق النجاة - بيروت، الطبعة الأولى 1422 هـ.

- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة: الأولى 1997، ج 19.
- محمد رواس قلعي - حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
- مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفريابي، دار طيبة، ط الأولى: 1427هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ- 2001 م.
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن.
- موسوعة الأخلاق، موقع الدرر السنية.
- الواحدي، أسباب النزول، تخريج وتدقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط (2) 1992.
- يوسف القرضاوي، "كيف نتعامل مع السنة النبوية"، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية- 1423هـ- 2002م.

✚ الكتب المدرسية والدلائل والأطر المرجعية:

- الإطار المرجعي للامتحان الموحد لنيل شهادة السلك الثانوي الإعدادي، لاختبار مادة التربية الإسلامية، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، جميع الشعب.
- الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للبكالوريا المترشحين الأحرار، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للبكالوريا المترشحين الأحرار، مادة التربية الإسلامية 2016، جميع الشعب.
- الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا لاختبار مادة التربية الإسلامية، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، جميع الشعب.
- التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، يوليوز 2007.
- خالد الصمدي: دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2014م.
- الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الطبعة الثانية، 2009.
- الرائد في التربية الإسلامية كتاب مدرسي للتلميذ السنة الثالثة من تعليم الثانوي الإعدادي.
- السعيد الزهري (منسق الفريق)، في رحاب التربية الإسلامية، دليل الأستاذة والأستاذ، السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، ط 2017.

- عبد الإله مطيع، الدليل المرجعي لبيداكتيك التربية الإسلامية، سلسلة بيداكتيكا (رقم 1)، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط، شعبة التربية الإسلامية، السنة التكوينية 2014-2015.
- عبد الرحيم شباك وآخرون، إحياء التربية الإسلامية، دليل الأستاذ(ة)، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء، 2017.
- عبد الرحيم شباك، التدبير البيداكتيكي لدرس التربية الإسلامية وفق المنهاج الجديد، دار إحياء العلوم، الدار البيضاء.
- عبد السلام الأحمر، دليل تأليف الكتاب المدرسي في مجال التربية الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 2014.
- عبد الكريم احميد وشو محمد طابخ، التربية الإسلامية سلك التعليم الثانوي التأهيلي، دليل الأستاذ (ة)، إديسيون بلوس، ط 2018.
- في رحاب التربية الإسلامية كتاب مدرسي للتلميذ للجدوع المشتركة من تعليم الثانوي التأهيلي
- في رحاب التربية الإسلامية كتاب مدرسي للتلميذ للسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي.
- في رحاب التربية الإسلامية كتاب مدرسي للتلميذ للسنة الأولى باك من التعليم الثانوي التأهيلي.
- منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي والإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ي، مديرية المناهج، يونيو 2016.
- منهاج التربية الإسلامية بسلكيه الثانوي الإعدادي العمومي والخصوصي وثيقة صادرة عن مديرية المناهج يونيو 2016.
- المنير في التربية الإسلامية كتاب مدرسي للتلميذ السنة الثانية من تعليم الثانوي الإعدادي.
- الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية.

الدراسات والأبحاث:

- إدريس مستعد، مقال "المقاربة النسقية والتكوين المستمر" للأستاذ، الخميس 12 فبراير 2015.
- إعلان أسفي حول منهاج مادة التربية الإسلامية 2016، الندوة الوطنية في موضوع منهاج التربية الإسلامية: قراءات ومقاربات وبيداكتيكية، المركز الدولي للدراسات والأبحاث التربوية والعلمية، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع أسفي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بأسفي، 22 و 23 أبريل 2017.
- أمال وهيبة الملف التربوي: من الأهداف إلى الكفايات، العدد 28، كانون الأول 2003.
- الأهداف الوجدانية في التربية الإسلامية وأثرها في تعديل السلوك: مقال منشور على الأنترنت.
- بوكريمة اغلال فاطمة الزهراء، النقل البيداكتيكي لعلوم العلماء: مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد التاسع، مارس 2006.
- التربية الإسلامية استثمار في المستقبل: مقال منشور على الأنترنت.
- تقرير حول الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2000 - 2013: المكتسبات والمعوقات والتحديات.
- الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي مداخلة: ذ. بلال تليدي
- توفيق التضمين، عرض مادة التربية الإسلامية والوضعية المشكلة.

- جميل حمداوي، مجزوءات التكوين في التربية والتعليم للدكتور، دار افريقيا الشرق 2014.
- الحسن اللحية، الامتحانات المهنية، دار النشر المعرفة، الطبعة الثالثة 2013.
- حسن اللويزي، وقفات مع منهج السلك الثاني من التعليم الأساسي، منهجية تأليف كتاب التربية الإسلامية بالسلك الثاني أساسي، تقويم وتطوير.
- حوار مع د. طه جابر العلواني حول مقاصد الشريعة، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان التاسع والعاشر، 2000.
- سالم عبد الله الفاخري، التحصيل الدراسي، جامعة سبها، ليبيا.
- سعيد حلیم، "مدخل إلى علم التدريس".
- عبد العزيز الإدريسي، مقال تحت عنوان: مادة التربية الإسلامية بين مراجعة المنهاج ومراجعة الكتب المدرسية، منشور بمواقع إلكترونية عديدة، منها هسبريس وغيرها.
- عبد الغفور العلام، قراءة تحليلية في مشروع المنهاج الدراسي المنقح"
- عثمان صولحي، المداخل الرئيسية في بناء منهج مادة التربية الإسلامية الجديد بالثانوي الإعدادي والتأهيلي، مقارنة تحليلية توجيهية، أكاديمية سوس ماسة، السنة الدراسية 2016/2017.
- العربي السليمانی، المعين في علوم التربية، المطبعة والوراقة الوطنية-المغرب، الطبعة العاشرة، 2018.
- عمر الرويضي (منسق الكتاب)، إشكالات تنزيل القيم في المدرسة المغربية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، كلمات للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 2018.
- فاروق حمادة، "مصادر السيرة النبوية"، منشورات دار القلم- دمشق، الطبعة الثالثة _ 1424 هـ / 2002م
- فصول في تدريس التربية الإسلامية (الابتدائي- المتوسط-الثانوي): كمال الدين محد هاشم وجعفر خليفة
- كريمة مهتدي، النقل الديدداكتيكي ذلك الركن الغائب: مقال منشور على الأنترنت.
- المادة الإسلامية في التعليم المغربي التحديات الراهنة وآفاق الشمولية، كتاب تربيتنا، العدد 2، يونيو 2003، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.
- مجزوءة التدبير لتكوين الأساتذة المتدربين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، جهة الدار البيضاء-سطات، فرع الجديدة 2018.
- محمد أحساين المنشور بجريدة "هوية بريس" الخميس 09 يونيو 2016.
- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية التعلمية، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية الرباط.
- محمد الفتى، "الوضعية المشكلة منطلقات في البناء"، العدد 24 من مجلة علوم التربية، ص 124، مارس 2003م.
- محمد المساوي، تدريس مادة التربية الإسلامية ببلادنا رؤية جديدة، مقال منشور على الأنترنت.
- محمد المسكيني "المنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية وسؤال التجديد" العدد 10 - رمضان 1438 / يونيو 2017.
- محمد طيب، واقع التربية الإسلامية في منظومتنا التعليمية، التربية الإسلامية أساس التنمية الشاملة، كتاب تربيتنا 4، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية.

- محمد منصف العسري، مدخل للاشتغال الديداكتيكي بطريقة حل المشكلات في التربية الإسلامية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط، مقال منشور على الأنترنت.
- منهاج مادة التربية الإسلامية في منظومة التربية والتكوين: مقاربات ومداخل للتطوير، بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالقنيطرة يوم السبت 22 رجب 1437 / 30 أبريل 2016 مداخلة: ذ. محمد الانصاري.
- مهدي محمد القصاص، المداخل النظرية في دراسة العائلة، مقدمة الكتاب.
- وجيه المرسي، خطوات بناء مناهج التربية الإسلامية في ضوء مدخل المفاهيم جامعة الأزهر، منشور على الأنترنت.
- وجيه المرسي، مدخل المفاهيم في بناء مناهج التربية الإسلامية: جامعة الأزهر، منشور على الأنترنت.

ملحق أدوات البحث:

نموذج الاستثمار الإلكترونية



نموذج شبكة الملاحظة الميدانية



نموذج الاستمارة الالكترونية⁷⁶: مدخل الحكمة: دراسة معرفية ومنهجية وديداكتيكية

يندرج هذا البحث ضمن مجزوءة البحث التدخلي التربوي في إطار السنة التكوينية 2018 بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الدار البيضاء سطات الفرع الإقليمي الجديدة (شعبة التربية الإسلامية). ونرجو من السادة الأساتذة الكرام أن يسهموا معنا في تعبئة هذه الاستمارة، ولكم منا فائق عبارات التقدير والشكر.

■ المديرية:

- السلك الابتدائي
 الثانوي الإعدادي
 الثانوي التأهيلي

■ ما رأيك بالمنهاج الجديد لمادة التربية الإسلامية؟

- جيد جدا
 جيد
 متوسط
 ضعيف
 ضعيف جدا

■ هل اعتماد التدريس بالمدخل بدل الوحدات يطور تدريسية التربية الإسلامية؟

■ هل يمكن المنهاج الجديد من خلال مدخل الحكمة خاصة من تطوير مهارات المتعلم؟

- نعم
 لا
 نسبيا

■ هل الدروس المقررة في مدخل الحكمة منسجمة ودقيقة؟

- نعم
 لا
 نسبيا

■ اقترح بعض الخبراء إلغاء مدخل الحكمة وتعويضه بأنشطة تطبيقية، ما رأيك في هذا المقترح؟، علل

⁷⁶ الاستمارة الأصلية المعتمدة في إنجاز هذا البحث رقمية اعتمدها من موقع : www.docs.google.com

هل المضامين الفرعية لدروس الحكمة واضحة ومضبوطة؟

نعم

لا

نسبياً

هل الوضعيات المشكلة المقترحة لمدخل الحكمة مركبة ودالة؟

نعم

لا

نسبياً

هل واجهتك صعوبات في تدريس دروس مدخل الحكمة؟

نعم

لا

نسبياً

أذكر بعضها؟

هل مفهوم الحكمة يتوافق مع الدروس المقررة بمدخل الحكمة؟

نعم

لا

نسبياً

علل رأيك؟

هل السور المؤطرة في المنهاج الجديد تستجيب لمضامين دروس مدخل الحكمة؟

نعم

لا

نسبيا

- هل يحقق مدخل الحكمة غاياته المسطرة في المنهاج الجديد المتمثلة في إصلاح النفس وتهذيبها ورفع الفرد إلى مستوى الإيجابية والمبادرة والتضامن؟

نعم

لا

نسبيا

- علل رأيك؟

- هل دروس مدخل الحكمة متكاملة مع دروس بقية المداخل؟

نعم

لا

نسبيا

- هل مضامين مدخل الحكمة متوافقة مع الأطر المرجعية خاصة في المستويات الإسهادية؟

نعم

لا

نسبيا

- ماهي مقترحاتك لتطوير تدريس مدخل الحكمة؟

نموذج شبكة الملاحظة الميدانية:

		مراعاة البعد الوظيفي للمعرفة وارتباط محتويات الدروس بواقع المتعلمين
		مراعاة مبدأ التجديد والانفتاح على المستجدات العلمية الحديثة
الدراسة الديدانكتيكية		
	عناصر الملاحظة	الأمثلة من خلال دروس المدخل
		ملاءمة الدعامات والأستاد لموضوع الدرس
		مناسبة النصوص المؤطرة لعنوان ومحتوى الدرس
3		

		دقة صياغة محاور الدروس وتناسبها مع العنوان والأهداف
		دقة صياغة الأهداف التعليمية وفق الشروط المعيارية وتنوعها
		سلامة اللغة أسلوبيا وتركيبيا واملء
		مراعاة البناء السليم للمفهوم (مدى استثمار الخطاطات والخرائط الذهنية والجدول التوضيحية والصور...)
		حضور الجانب القيمي في المضامين المدرسة (قيم العقيدة الإسلامية، قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والتقاليد، قيم المواطنة، قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية/ مدى حضور القيم الناظمة لمنهاج التربية الإسلامية: التوحيد، الحرية، الاستقامة، الإحسان، المحبة
		مراعاة مبدأ التنسيق والتكامل بين دروس مدخل الحكمة والتقاطعات الممكنة مع المواد الدراسية والفكر الإنساني
2		

الدراسة المنهجية		
عناصر الملاحظة	الملاحظات	الأمثلة من خلال دروس المدخل
تسلسل وتدرج دروس المدخل في جميع المستويات		
مناسبة المحاور لما يقضيه عنوان الدرس		

5

		<p>موافقة البناء المنهجي للدروس مع المقاربة بالتكاملات من خلال المؤثرات الآتية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ صياغة المحتوى في شكل أنشطة تعليمية ▪ فتح المجال أمام المتعلم للبحث والإبداع واتخاذ المواقف من خلال طبيعة الأسئلة والوضعيات ▪ صياغة الأفعال والعمليات المطلوبة من المتعلم بصيغة المتكلم
		احترام دروس المدخل للتقسيم الزمني الوارد في المنهاج

6

4

